مسابقة فضيلة الشيخ
صفوت نور الدين
الحلقة (١٦)
المستوى الثاني
من عمر ١٢ إلى ١٧ سنة

المنهج المقرر

حفظ القرآن/ من سورة الجاثية إلى سورة الناس.

التفسير/ معاني كلمات جزء عم (من الأعلى إلى الناس) حسب المنهج المقرر

الحديث وشرحه / (٣٥ حديث) من كتاب رياض الصالحين مع شرحهم حسب المنهج المقرر

العقيدة/ أسئلة العقيدة من كتاب (بداية الهداية). حسب المنهج المقرر

التفسير

معاني كلمات جزء عم

من سورة الأعلى إلى سورة الناس

الكلمة	معناها
سُورَةُ الْأَعْلَى ـــــ مكية ـــــ ترتيبها ٨٧ ـــــ آياتها ١٩	
{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ}	نَزِّهْ رَبَّكَ ذَاكِرًا اسْمَهُ بِلِسَانِكَ
{الْأَعْلَى}	الَّذِي لَهُ عُلُوُّ الذَّاتِ، وَعُلُوُّ القَدْرِ، وَعُلُوُّ القَهْرِ.
{فَسَوَّى}	أَتْقَنَ خَلْقَهُ، وَأَحْسَنَهُ.
{فَهَدَى}	يَسَّرَ لَهُ مَا يُنَاسِبُهُ.
{الْمَرْعَى}	الكَلَأَ الأَخْضَرَ.
{غُثَاءً}	هَشِيمًا جَافًّا.
{أَحْوَى}	مُتَغَيِّرًا.
{إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ}	إِلَّا مَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْسَخَ تِلَاوَتَهُ وَحُكْمَهُ، وَيُنْسِيَكَ إِيَّاهُ.
{لِلْيُسْرَى}	لِلطَّرِيقَةِ المُيَسَّرَةِ فِي شَرِيعَتِكَ، وَحَيَاتِكَ.
{يَصْلَى النَّارَ}	يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
{أَفْلَحَ}	فَازَ، وَظَفِرَ بِالمَطْلُوبِ.
{تَزَكَّى}	طَهَّرَ نَفْسَهُ مِنَ المَعَاصِي، وَحَلَّاهَا بِالطَّاعَةِ.
{إِنَّ هَذَا}	أَيْ: مِنْ قَوْلِهِ: {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى}
سورة الغاشية مكية ترتيبها ٨٨ آياتها ٢٦	
الكلمة	**معناها**
{الْغَاشِيَةِ}	القِيَامَةِ تَغْشَى النَّاسَ بِأَهْوَالِهَا

{خَاشِعَةٌ}	ذَلِيلَةٌ مُنْكَسِرَةٌ.
{عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ}	مُجْهَدَةٌ بِالعَمَلِ وَالتَّعَبِ فِي النَّارِ
{تَصْلَى نَارًا}	تَدْخُلُ نَارًا، وَتُقَاسِي حَرَّهَا.
{حَامِيَةً}	شَدِيدَةَ التَّوَهُّجِ.
{آنِيَةٍ}	شَدِيدَةِ الحَرَارَةِ.
{ضَرِيعٍ}	نَبْتٍ خَبِيثٍ ذِي شَوْكٍ، لَا تَرْعَاهُ الدَّوَابُّ.
{لِسَعْيِهَا}	لِعَمَلِهَا بِالطَّاعَةِ فِي الدُّنْيَا.
{لَاغِيَةً}	لَا كَلِمَةَ لَغْوٍ وَاحِدَةً، وَلَا نَفْسًا تَلْغُو وَتَهْذِي.
{جَارِيَةٌ}	مُتَدَفِّقَةٌ بِالمَاءِ.
{مَّوْضُوعَةٌ}	مُعَدَّةٌ لِلشَّارِبِينَ.
{وَنَمَارِقُ}	وَسَائِدُ.
{وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ}	بُسُطٌ كَثِيرَةٌ مَفْرُوشَةٌ
{سُطِحَتْ}	بُسِطَتْ، وَمُهِّدَتْ.
{بِمُصَيْطِرٍ}	بِمُتَسَلِّطٍ تُكْرِهُهُمْ عَلَى الإِيمَانِ
{إِيَابَهُمْ}	} مَرْجِعَهُمْ بَعْدَ المَوْتِ.
سُورَةُ الفَجْرِ مكية ترتيبها ٨٩ آياتها ٣٠	
{يَسْرِ}	يَسْرِي بِظَلَامِهِ، وَجَوَابُ القَسَمِ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: لَتُبْعَثُنَّ.
{لِّذِي حِجْرٍ}	لِصَاحِبِ عَقْلٍ.
{إِرَمَ}	قَبِيلَةِ إِرَمَ؛ نِسْبَةٌ إِلَى جَدِّهِمْ.
{ذَاتِ الْعِمَادِ}	صَاحِبَةِ القُوَّةِ، وَالأَبْنِيَةِ المَرْفُوعَةِ عَلَى الأَعْمِدَةِ.
{جَابُوا}	قَطَعُوا.

{بِالْوَادِ}	وَادِي القُرَى شَمَالَ غَرْبِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ.
{ذِي الْأَوْتَادِ}	صَاحِبِ الجُنُودِ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مُلْكَهُ.
{طَغَوْا}	تَجَاوَزُوا الحَدَّ فِي الإِفْسَادِ.
{سَوْطَ عَذَابٍ}	عَذَابًا شَدِيدًا.
{لَبِالْمِرْصَادِ}	يَرْقُبُ العَاصِينَ، وَيُمْهِلُهُمْ، ثُمَّ يَاخُذُهُمْ
{ابْتَلَاهُ}	اخْتَبَرَهُ بِالنِّعْمَةِ.
{فَقَدَرَ}	ضَيَّقَ.
{الْيَتِيمَ}	الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ قَبْلَ بُلُوغِهِ.
{وَلَا تَحَاضُّونَ}	لَا يَحُثُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
{التُّرَاثَ}	المِيرَاثَ.
{لَّمًّا}	شَدِيدًا.
{جَمًّا}	مُفْرِطًا.
{دُكَّتِ}	زُلْزِلَتْ.
{وَجَاءَ رَبُّكَ}	جَاءَ رَبُّكَ لِفَصْلِ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ مَجِيئًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.
{وَالْمَلَكُ}	المَلَائِكَةُ.
{صَفًّا صَفًّا}	صُفُوفًا كَثِيرَةً.
{وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى}	لَا يَنْفَعُهُ التَّذَكُّرُ؛ فَقَدْ فَاتَ أَوَانُهُ.
{وَلَا يُوثِقُ}	لَا يَشُدُّ بِالسَّلَاسِلِ، وَالأَغْلَالِ.
{وَثَاقَهُ}	مِثْلَ إِيثَاقِهِ
سُورَةُ البَلَدِ ترتيبها ٩٠ آياتها ٢٠ مكية	
{لَا أُقْسِمُ}	أُقْسِمُ، وَ لَا: لِتَاكِيدِ القَسَمِ.

{الْبَلَدِ}	مَكَّةَ.
{حِلٌّ}	يَحِلُّ لَكَ مَا تَصْنَعُ بِهِ مِنَ المُقَاتَلَةِ، وَقَدْ أَنْجَزَهُ اللهُ فِي الفَتْحِ
{وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ}	قَسَمٌ بِكُلِّ وَالِدٍ، وَبِكُلِّ مَوْلُودٍ، وَمِنْهُمْ آدَمُ – عليه السلام – وَذُرِّيَّتُهُ
{كَبَدٍ}	شِدَّةٍ وَعَنَاءٍ مِنْ مُكَابَدَةِ الدُّنْيَا.
{أَيَحْسَبُ}	أَيَظُنُّ؟
{لُّبَدًا}	كَثِيرًا.
{وَهَدَيْنَاهُ}	بَيَّنَّا لَهُ.
{النَّجْدَيْنِ}	طَرِيقَي الخَيْرِ وَالشَّرِّ.
{فَلَا اقْتَحَمَ}	فَهَلَّا تَجَاوَزَ.
{الْعَقَبَةَ}	مَشَقَّةَ الآخِرَةِ؛ بِإِنْفَاقِ المَالِ، وَالعَمَلِ الصَّالِحِ.
{فَكُّ رَقَبَةٍ}	إِعْتَاقُهَا مِنَ الرِّقِّ.
{مَسْغَبَةٍ}	مَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ.
{ذَا مَقْرَبَةٍ}	ذَا قَرَابَةٍ.
{ذَا مَتْرَبَةٍ}	مُعْدِمًا لَا شَيْءَ عِنْدَهُ.
{الْمَيْمَنَةِ}	اليَمِينِ؛ بِأَنْ يُؤْخَذَ بِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ إِلَى الجَنَّةِ
	{الْمَشْأَمَةِ} الشِّمَالِ؛ بِأَنْ يُؤْخَذَ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ.
{مُّؤْصَدَةٌ}	مُطْبَقَةٌ مُغْلَقَةٌ.
سُورَةُ الشَّمْسِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ٩١ ـــ آياتها ١٥	
{وَضُحَاهَا}	قَسَمٌ بِإِشْرَاقِ الشَّمْسِ ضُحًى.
{تَلَاهَا}	تَبِعَ الشَّمْسَ فِي الطُّلُوعِ وَالأُفُولِ.
{جَلَّاهَا}	كَشَفَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَأَزَالَهَا.

{يَغْشَاهَا}	يُغَطِّي الأَرْضَ بِظُلْمَتِهِ.
{طَحَاهَا}	بَسَطَهَا.
{سَوَّاهَا}	أَكْمَلَ خَلْقَهَا؛ لِأَدَاءِ مُهِمَّتِهَا.
{فَأَلْهَمَهَا}	بَيَّنَ لَهَا.
{فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}	طَرِيقَ الخَيْرِ، وَطَرِيقَ الشَّرِّ.
{زَكَّاهَا}	طَهَّرَهَا وَنَمَّاهَا بِالطَّاعَةِ.
{خَابَ}	خَسِرَ.
{دَسَّاهَا}	أَخْفَى نَفْسَهُ، وَنَقَصَهَا بِالمَعَاصِي.
{بِطَغْوَاهَا}	بِسَبَبِ طُغْيَانِهَا، وَتَجَاوُزِهَا الحَدَّ فِي العِصْيَانِ.
{انبَعَثَ}	نَهَضَ مُسْرِعًا؛ لِعَقْرِ النَّاقَةِ.
{أَشْقَاهَا}	أَكْثَرُهُمْ شَقَاوَةً، وَتَمَرُّدًا؛ وَهُوَ قُدَارُ بْنُ سَالِفٍ.
{نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا}	احْذَرُوا نَاقَةَ اللهِ أَنْ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ، وَأَنْ تَعْتَدُوا عَلَى سَقْيِهَا
{فَعَقَرُوهَا}	فَنَحَرُوهَا.
{فَدَمْدَمَ}	فَأَطْبَقَ عَلَيْهِمُ العُقُوبَةَ.
{فَسَوَّاهَا}	عَمَّهُمْ بِالعُقُوبَةِ؛ فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ
{عُقْبَاهَا}	عَاقِبَةَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ العُقُوبَةِ.
سُورَةُ اللَّيْلِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ٩٢ ـــ آياتها ٢١	
{يَغْشَى}	يُغَطِّي بِظَلَامِهِ الأَرْضَ.
{تَجَلَّى}	انْكَشَفَ بِضِيَائِهِ.
{لَشَتَّى}	لَمُخْتَلِفٌ.

{أَعْطَى}	بَذَلَ مَالَهُ مُتَصَدِّقًا
{بِالْحُسْنَى}	بِالثَّوَابِ عَلَى أَعْمَالِهِ
{لِلْيُسْرَى}	لِكُلِّ خَيْرٍ، وَسَعَادَةٍ.
{لِلْعُسْرَى}	لِكُلِّ عُسْرٍ، وَشَقَاوَةٍ
{وَمَا يُغْنِي}	لَا يَنْفَعُهُ.
{تَرَدَّى}	وَقَعَ فِي النَّارِ
{إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى}	عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ طَرِيقَ الهُدَى؛ فَضْلًا مِنَّا وَرَحْمَةً.
{تَلَظَّى}	تَتَوَهَّجُ.
{لَا يَصْلَاهَا}	لَا يَدْخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
{وَسَيُجَنَّبُهَا}	سَيُبْعَدُ عَنْهَا.
{تُجْزَى}	تُكَافَأُ؛ فَلَيْسَ إِنْفَاقُهُ مُكَافَأَةً لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ
سُورَةُ الضُّحَى ـــــ مكية ـــــ ترتيبها ٩٣ ـــــ آياتها ١١	
{وَالضُّحَى}	قَسَمٌ بِأَوَّلِ النَّهَارِ، أَوْ كُلِّهِ.
{مَا وَدَّعَكَ}	مَا تَرَكَكَ
{وَمَا قَلَى}	مَا أَبْغَضَكَ عِنْدَمَا أَبْطَأَ عَلَيْكَ الوَحْيَ.
{فَآوَى}	فَآوَاكَ، وَرَعَاكَ.
{ضَالًّا}	لَا تَدْرِي الوَحْيَ، وَلَا تَعْلَمُ القُرْآنَ.
{عَائِلًا}	فَقِيرًا.
{فَلَا تَقْهَرْ}	لَا تُسِئْ مُعَامَلَتَهُ، وَتَاخُذْ مَالَهُ.
{السَّائِلَ}	الفَقِيرَ الَّذِي يَسْأَلُ، وَطَالِبَ العِلْمِ.
{فَلَا تَنْهَرْ}	لَا تَزْجُرْ.

سُورَةُ الشَّرْحِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ٩٤ ـــ آياتها ٨	
{أَلَمْ نَشْرَحْ}	قَدْ وَسَّعْنَا بِنُورِ الإِسْلَامِ بَعْدَ الحَيْرَةِ وَالضِّيقِ.
{وَوَضَعْنَا}	حَطَطْنَا، وَغَفَرْنَا
{وِزْرَكَ}	ذَنْبَكَ.
{أَنقَضَ}	أَثْقَلَ
{فَرَغْتَ}	مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا.
{فَانصَبْ}	فَجِدَّ فِي العِبَادَةِ.
{فَارْغَبْ}	فَتَوَجَّهْ، وَاطْلُبْ، وَتَضَرَّعْ.
سورة التين ـــ مكية ترتيبها ٩٥ ... آياتها ٨	
{وَطُورِ سِينِينَ}	جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مُوسَى - عليه السلام.-
{وَهَذَا الْبَلَدِ}	مَكَّةَ.
{تَقْوِيمٍ}	صُورَةٍ.
{غَيْرُ مَمْنُونٍ}	غَيْرُ مَقْطُوعٍ، وَلَا مَنْقُوصٍ.
{بِالدِّينِ}	بِالبَعْثِ، وَالجَزَاءِ.
سُورَةُ العَلَقِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ٩٦ ـــ آياتها ١٩	
{عَلَقٍ}	قِطْعَةِ دَمٍ غَلِيظٍ.
{كَلَّا}	حَقًّا.
{لَيَطْغَى}	لَيَتَجَاوَزُ الحَدَّ فِي العِصْيَانِ، وَالكِبْرِ.
{أَنْ رَّآهُ اسْتَغْنَى}	بِسَبَبِ أَنْ رَأَى نَفْسَهُ مُسْتَغْنِيًا بِمَالِهِ.
{الرُّجْعَى}	الرُّجُوعَ، وَالمَصِيرَ.
{أَرَأَيْتَ}	أَلَا تَعْجَبُ!!

{وَتَوَلَّى}	أَعْرَضَ عَنِ الإِيمَانِ.
{لَنَسْفَعًا}	لَنَاخُذَنْهُ أَخْذًا عَنِيفًا فَنَطْرَحُهُ فِي النَّارِ.
{بِالنَّاصِيَةِ}	بِمُقَدَّمِ رَاسِهِ.
{خَاطِئَةٍ}	آثِمَةٍ.
{فَلْيَدْعُ}	فَلْيُحْضِرْ، وَلْيُنَادِ.
{نَادِيَه}	أَهْلَ مَجْلِسِهِ مِنْ قَوْمِهِ، وَعَشِيرَتِهِ.
{الزَّبَانِيَةَ}	مَلَائِكَةَ العَذَابِ.
{كَلَّا}	لَيْسَ الأَمْرُ عَلَى مَا يَظُنُّ أَبُو جَهْلٍ.
{وَاقْتَرِبْ}	ادْنُ مِنْهُ بِالطَّاعَةِ
سُورَةُ القَدْرِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ٩٧ ـــ آياتها ٥	
{أَنزَلْنَاهُ}	أَنْزَلْنَا القُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنَ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ إِلَى بَيْتِ العِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا.
{لَيْلَةِ الْقَدْرِ}	لَيْلَةِ الشَّرَفِ، وَالعَظَمَةِ، وَكِتَابِ المَقَادِيرِ.
{وَالرُّوحُ}	جِبْرِيلُ - عليه السلام -.
{أَمْرٍ}	قَضَاءٍ قَدَّرَهُ اللهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.
{سَلَامٌ}	أَمْنٌ، وَسَلَامَةٌ، وَتَسْلِيمٌ مِنَ المَلَائِكَةِ.
سُورَةُ البَيِّنَةِ ـــ مدنية ـــ ترتيبها ٩٨ ـــ آياتها ٨	
{مُنفَكِّينَ}	تَارِكِينَ كُفْرَهُمْ.
{الْبَيِّنَةُ}	العَلَامَةُ الَّتِي وُعِدُوا بِهَا فِي الكُتُبِ السَّابِقَةِ.
{رَسُولٌ مِّنَ اللهِ}	أَيْ: وَالبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللهِ.
{يَتْلُو}	يَقْرَأُ.
{مُّطَهَّرَةً}	مُنَزَّهَةً مِنَ البَاطِلِ، مَحْفُوظَةً مِنَ الشَّيَاطِينِ.

{كُتُبٌ قَيِّمَةٌ}	أَخْبَارٌ صَادِقَةٌ، وَأَوَامِرُ عَادِلَةٌ.
{تَفَرَّقَ}	اخْتَلَفَ.
{أُوتُوا الْكِتَابَ}	اليَهُودُ وَالنَّصَارَى.
{الْبَيِّنَةُ}	مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ حَقًّا، تَفَرَّقُوا، وَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ.
{مُخْلِصِينَ}	قَاصِدِينَ وَجْهَ اللهِ وَحْدَهُ.
{حُنَفَاءَ}	مَائِلِينَ عَنِ الشِّرْكِ إِلَى الإِيمَانِ.
{الْقَيِّمَةِ}	الاِسْتِقَامَةِ.
{الْبَرِيَّةِ}	الخَلِيقَةِ.
{عَدْنٍ}	إِقَامَةٍ، وَاسْتِقْرَارٍ.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ ـــــ مدنية ـــــ ترتيبها ٩٩ ـــــ آياتها ٨

{زُلْزِلَتِ}	رُجَّتْ وَحُرِّكَتْ بِقُوَّةٍ.
{زِلْزَالَهَا}	تَحْرِيكَهَا الشَّدِيدَ.
{أَثْقَالَهَا}	مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ المَوْتَى والكُنُوزِ.
{مَا لَهَا}	مَا الَّذِي حَدَثَ لَهَا؟
{تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا}	تُخْبِرُ الأَرْضُ بِمَا عُمِلَ عَلَيْهَا.
{بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا}	بِسَبَبِ أَنَّ رَبَّكَ أَمَرَهَا بِأَنْ تُخْبِرَ.
{يَصْدُرُ النَّاسُ}	يَرْجِعُونَ عَنْ مَوْقِفِ الحِسَابِ.
{أَشْتَاتًا}	أَصْنَافًا مُتَفَرِّقِينَ.
{لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ}	لِيُرِيَهُمُ اللهُ مَا عَمِلُوا، وَيُجَازِيَهُمْ عَلَيْهِ.

{مِثْقَالَ ذَرَّةٍ}	وَزْنَ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ.
سُورَةُ العَادِيَاتِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ١٠٠ ـــ آياتها ١١	
{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا}	قَسَمٌ بِالخَيْلِ الجَارِيَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، حِينَ يَظْهَرُ صَوْتُهَا مِنْ سُرْعَةِ عَدْوِهَا.
{فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا}	فَالمُوقِدَاتِ بِحَوَافِرِهَا النَّارَ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهَا.
{فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا}	فَالخَيْلِ الَّتِي تُغِيرُ وَتُبَاغِتُ العَدُوَّ صَبَاحًا.
{فَأَثَرْنَ}	فَهَيَّجْنَ.
{نَقْعًا}	غُبَارًا.
{فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا}	فَتَوَسَّطْنَ بِرُكْبَانِهِنَّ جُمُوعَ الأَعْدَاءِ.
{لَكَنُودٌ}	لَجَحُودٌ.
{لَشَهِيدٌ}	لَمُقِرٌّ عَلَى جُحُودِهِ.
{الْخَيْرِ}	المَالِ
{بُعْثِرَ}	أُثِيرَ، وَأُخْرِجَ
{وَحُصِّلَ}	اُسْتُخْرِجَ، وَأُبْرِزَ.
سورة القارعة ـــ مكية ترتيبها ١٠١ آياتها ١١	
{الْقَارِعَةُ}	القِيَامَةُ الَّتِي تَقْرَعُ القُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا.
{الْمَبْثُوثِ}	المُنْتَشِرِ.
{كَالْعِهْنِ}	كَالصُّوفِ المَصْبُوغِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ.

{الْمَنفُوشِ}	الَّذِي مُزِّقَ، وَنُفِشَ، فَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ.
{ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ}	رَجَحَتْ مَوَازِينُ حَسَنَاتِهِ.
{فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ}	مَاوَاهُ إِلَى جَهَنَّمَ يَهْوِي عَلَى رَاسِهِ.
{حَامِيَةٌ}	حَارَّةٌ قَدِ اشْتَدَّ إِيقَادُهَا.
سورة العصر ـــ مكية ـ ترتيبها ١٠٣	
{خُسْرٍ}	خُسْرَانٍ، وَهَلَكَةٍ، وَنُقْصَانٍ.
{بِالْحَقِّ}	بِالخَيْرِ كُلِّهِ: اعْتِقَادًا، وَعَمَلًا.
{بِالصَّبْرِ}	عَلَى الطَّاعَةِ، وَعَنِ المَعْصِيَةِ، وَعَلَى أَقْدَارِ اللهِ المُؤْلِمَةِ.
سُورَةُ الهُمَزَةِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ١٠٤ ـــ آياتها ٩	
{وَيْلٌ}	شَرٌّ، وَهَلَاكٌ.
{هُمَزَةٍ}	مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ.
{لُّمَزَةٍ}	طَعَّانٍ فِي النَّاسِ.
{وَعَدَّدَهُ}	أَحْصَاهُ.
{يَحْسَبُ}	يَظُنُّ.
{أَخْلَدَهُ}	أَبْقَاهُ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا.
{كَلَّا}	لَيْسَ الأَمْرُ كَمَا يَظُنُّ.
{لَيُنبَذَنَّ}	لَيُطْرَحَنَّ.
{الْحُطَمَةِ}	النَّارِ الَّتِي تَهْشِمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا.
{تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ}	تَنْفُذُ لِشِدَّتِهَا مِنْ أَجْسَامِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ.
{مُّؤْصَدَةٌ}	مُطْبَقَةٌ.

{فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ}	يُعَذَّبُونَ فِي أَعْمِدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ النَّارِ، أَوْ أَنَّ أَبْوَابَهَا مُغْلَقَةٌ بِأَعْمِدَةٍ مُمَدَّدَةٍ؛ لِئَلَّا يَخْرُجُوا مِنْهَا.
سُورَةُ الفِيلِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ١٠٥ ـــ آياتها ٥	
{أَلَمْ تَرَ}	أَلَمْ تَعْلَمْ؟
{بِأَصْحَابِ الْفِيلِ}	وَهُمْ: أَبْرَهَةُ الحَبَشِيُّ، وَجَيْشُهُ الَّذِينَ أَرَادُوا تَدْمِيرَ الكَعْبَةِ.
{كَيْدَهُمْ}	تَدْبِيرَهُمْ وَسَعْيَهُمْ لِتَخْرِيبِ الكَعْبَةِ.
{تَضْلِيلٍ}	تَضْيِيعٍ، وَإِبْطَالٍ، وَخَسَارٍ
{أَبَابِيلَ}	جَمَاعَاتٍ مُتَتَابِعَةً.
{سِجِّيلٍ}	طِينٍ مُتَحَجِّرٍ.
{كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ}	مُحَطَّمِينَ؛ كَأَوْرَاقِ الزَّرْعِ اليَابِسَةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا البَهَائِمُ، ثُمَّ رَمَتْ بِهَا.
سُورَةُ قُرَيْشٍ ـــ مكية ـــ ترتيبها ١٠٦ ـــ آياتها ٤	
{لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ}	اعْجَبُوا لِقُرَيْشٍ مَا أَلِفُوهُ وَاعْتَادُوهُ مِنَ الرِّحْلَتَيْنِ، وَتَرْكِهِمْ عِبَادَةَ اللهِ، أَوِ المَعْنَى: لِتَعْبُدْ قُرَيْشٌ رَبَّهَا؛ لِإِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ بِاعْتِيَادِ الرِّحْلَتَيْنِ.
{رِحْلَةَ الشِّتَاءِ}	إِلَى اليَمَنِ.
{وَالصَّيْفِ}	إِلَى الشَّامِ.
سُورَةُ المَاعُونِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ١٠٧ ـــ آياتها ٧	
{بِالدِّينِ}	بِالبَعْثِ، وَالجَزَاءِ.
{يَدُعُّ الْيَتِيمَ}	يَدْفَعُ اليَتِيمَ بِعُنْفٍ عَنْ حَقِّهِ.
{وَلَا يَحُضُّ}	لَا يَحُثُّ النَّاسَ.
{فَوَيْلٌ}	فَعَذَابٌ شَدِيدٌ.
{سَاهُونَ}	غَيْرُ مُبَالِينَ بِهَا؛ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا، وَلَا يُقِيمُونَهَا عَلَى وَجْهِهَا.
{يُرَاؤُونَ}	يُظَاهِرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؛ مُرَاءَاةً لِلنَّاسِ.

{وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ}	يَمْنَعُونَ إِعَارَةَ مَا لَا تَضُرُّ إِعَارَتُهُ مِنَ الآنِيَةِ وَغَيْرِهَا؛ لِبُخْلِهِمْ
سُورَةُ الكَوْثَرِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ١٠٨ ـــ آياتها ٣	
{الْكَوْثَرَ}	الخَيْرَ الكَثِيرَ، وَمِنْهُ نَهْرُ الكَوْثَرِ فِي الجَنَّةِ.
{وَانْحَرْ}	اذْبَحْ ذَبِيحَتَكَ للهِ وَحْدَهُ.
{شَانِئَكَ}	مُبْغِضَكَ.
{الْأَبْتَرُ}	المُنْقَطِعُ أَثَرُهُ، المَقْطُوعُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.
سُورَةُ الكَافِرُونَ ـــ مكية ـــ ترتيبها ١٠٩ آياتها ٦	
{وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ}	لَا أَعْبُدُ مُسْتَقْبَلًا مَا عَبَدتُّمْ مِنَ الآلِهَةِ البَاطِلَةِ.
{لَكُمْ دِينُكُمْ}	لَكُمْ شِرْكُكُمْ، وَكُفْرُكُمْ.
{وَلِيَ دِينِ}	لِي إِخْلَاصِي، وَتَوْحِيدِي الَّذِي لَا أَبْغِي غَيْرَهُ.
سُورَةُ النَّصْرِ ـــ مدنية ـــ ترتيبها ١١٠ آياتها ٣	
{وَالْفَتْحُ}	فَتْحُ مَكَّةَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي العَامِ الثَّامِنِ الهِجْرِيِّ.
{أَفْوَاجًا}	جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةً تِلْوَ جَمَاعَاتٍ.
{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ}	نَزِّهْ رَبَّكَ تَنْزِيهًا مَصْحُوبًا بِحَمْدِهِ.
{تَوَّابًا}	يَرْجِعُ عَلَى المُسْتَغْفِرِ بِالرَّحْمَةِ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِمَّنْ تَابَ.
سُورَةُ المَسَدِ ـــ مدنية ـــ ترتيبها ١١١ آياتها ٥	
{تَبَّتْ}	خَسِرَتْ، وَهَلَكَتْ، وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ.
{وَتَبَّ}	حَصَلَ لَهُ الخَسَارُ وَالهَلَاكُ، وَهَذَا خَبَرٌ عَنْهُ.

{مَا أَغْنَى عَنْهُ}	مَا دَفَعَ عَنْهُ الخَسَارَ.
{وَمَا كَسَبَ}	وَهُوَ وَلَدُهُ.
{سَيَصْلَى نَارًا}	سَيَدْخُلُ نَارًا يُقَاسِي حَرَّهَا.
{ذَاتَ لَهَبٍ}	نَارًا مُتَأَجِّجَةً، مُتَّقِدَةً.
{حَمَّالَةَ الْحَطَبِ}	تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ - ﷺ -؛ لِتُؤْذِيَهُ.
{جِيدِهَا}	عُنُقِهَا.
{مِّن مَّسَدٍ}	مِنْ لِيفٍ شَدِيدٍ خَشِنٍ تُرْفَعُ بِهِ فِي النَّارِ، ثُمَّ تُرْمَى.
سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ١١٢ آياتها ٤	
{الصَّمَدُ}	السَّيِّدُ الَّذِي كَمُلَ فِي سُؤْدَدِهِ وَغِنَاهُ، وَالَّذِي يُقْصَدُ فِي قَضَاءِ الحَوَائِجِ.
{كُفُوًا}	مُكَافِئًا، وَمُمَاثِلًا، وَنَظِيرًا.
سُورَةُ الفَلَقِ ـــ مكية ـــ ترتيبها ١١٣ آياتها ٥	
{أَعُوذُ}	أَعْتَصِمُ، وَأَلْتَجِئُ.
{الْفَلَقِ}	الصُّبْحِ.
{غَاسِقٍ}	لَيْلٍ شَدِيدِ الظُّلْمَةِ.
{إِذَا وَقَبَ}	إِذَا دَخَلَ ظَلَامُهُ، وَتَغَلْغَلَ.
{النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}	السَّاحِرَاتِ اللَّوَاتِي يَنْفُخْنَ بِلَا رِيقٍ فِي عُقَدِ الخَيْطِ؛ بِقَصْدِ السِّحْرِ، سَوَاءٌ كُنَّ نِسَاءً، أَوْ أَنْفُسًا خَبِيثَةً
{حَاسِدٍ}	مَنْ يَتَمَنَّى زَوَالَ النِّعْمَةِ عَنْ غَيْرِهِ.
سُورَةُ النَّاسِ ـــ ترتيبها ١١٤ آياتها ٦ مكية	
{أَعُوذُ}	أَعْتَصِمُ، وَأَلْتَجِئُ.
{بِرَبِّ النَّاسِ}	مُرَبِّيهِمْ، وَخَالِقِهِمْ، وَمُدَبِّرِ أَحْوَالِهِمْ.

{إِلَهِ النَّاسِ}	مَعْبُودِهِمُ الحَقِّ.
{الْوَسْوَاسِ}	الشَّيْطَانِ الَّذِي يُلْقِي شُكُوكَهُ وَأَبَاطِيلَهُ فِي القُلُوبِ عِنْدَ الغَفْلَةِ
{الْخَنَّاسِ}	الَّذِي يَخْتَفِي وَيَهْرُبُ عِنْدَ ذِكْرِ اللهِ.
{مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}	المُوَسْوِسُ يَكُونُ جَنِّيًّا وَإِنْسِيًّا، أَوِ المُوَسْوَسُ فِيهِمْ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

الحديث وشرحه

الحديث الأول

عن أبي ذر جُنْدبِ بنِ جُنَادَةَ – ﷺ – قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ الله، أيُّ الأعمالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ باللهِ وَالجِهادُ فِي سَبيلِهِ». قُلْتُ: أيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهلِهَا وَأَكثَرُهَا ثَمَنًا». قُلْتُ: فإنْ لَمْ أفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ». قُلْتُ: يَا رَسُول الله، أرأيْتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ العَمَلِ؟ قَالَ: «تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ؛ فإنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ». مُتَّفَقٌ عليه.

«الصَّانِعُ» بالصاد المهملة هَذَا هُوَ المشهور، وروي «ضائعًا» بالمعجمة: أي ذا ضِياع مِنْ فقرٍ أَوْ عيالٍ ونحوَ ذلِكَ، «وَالأَخْرَقُ»: الَّذِي لا يُتقِنُ مَا يُحَاوِل فِعلهُ.

غريب الحديث:

"الرقاب": جمع رقبه والمراد الشخص المملوك إما أن يكون عتقها أو تحريرها من الرق أو الإعانة في ذلك أكثر أجرًا

"أنفسها": أجودها وأحسنها

"تكف": تمنع

فقه الحديث

–رأس الأمر الإيمان بالله وتوحيده وهو الأس لقبول الأعمال عند الله

–الحض على الجهاد في سبيل الله لأنه أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله والإنفاق من الأموال إلى النفس لأن –الجزاء على قدر البذل والأجر على قدر المشقة

–الحث على مساعدة من يحتاج إلى عون في عمل يعجز عنه

–الامتناع عن الشر وأذى الأخرين داخل في أعمال الإيمان وأن ذلك لا يقل ثوابًا عن الصدق والإحسان

–يجوز المراجعة بالسؤال وأن ذلك لا يخرجه عن حسنه

–استحباب صبر العالم على تلميذه ورفقه به

–يسر الإسلام وملائمته لقدره العبد وطاقته فلابد للعبد في جميع أحواله أن يجد عملاً صالحًا يقوم به

الحديث الثاني

عن جابر – ﷺ – قَالَ: قَالَ رسول الله – ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ». رواه مسلم.

غريب الحديث:

"كل عبد": كل مكلف، حرًّا كان او عبدًا ، رجلاً أو امرأة.

" على ما مات عليه": على ما مات عليها وختم له بها

فقه الحديث:

١-حث الإنسان على حسن العمل ليكون أنيسه يوم المحشر لأنه يبعث على ما مات عليه.

٢-ينبغي ملازمة سنة النبي ﷺ في عباداته وأخلاقه وسائر أحواله.

٣-الازدياد من الطاعات في سائر الأوقات ، لاحتمال قرب الموت وعلى الخصوص في حالة الكبر والمرض

الحديث الثالث

عن أبي ذر أيضًا – رضي الله عنه: أنَّ رسول الله – ﷺ – قَالَ: «يُصْبحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقةٌ: فَكُلُّ تَسبيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدَةٍ صَدَقَة، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمَعرُوفِ صَدَقةٌ، ونَهيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقةٌ، وَيُجزِىءُ مِنْ ذلِكَ رَكْعَتَانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَى». رواه مسلم.

«السُّلامَى» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفصل.

غريب الحديث:

"على كل سلامى" : (على) تفيد الوجوب في اللغة. وهنا لتأكيد الندب، والسلامى هي كل مفصل وعظم

"تسبيحة" : قول سبحان الله .

"تحميدة" : قول الحمد لله.

"تهليلة" : قول لا إله إلا الله.

"تكبيرة" : قول الله أكبر.

"أمر بالمعروف": الحث على فعل ما أمر به الشرع .

"ونهي عن المنكر": الحث على ترك ما حرم الشرع وكرهه .

"يجزىء" : يكفي في الثواب .

"الضحى" : من ارتفاع 'الشمس قدر رمح إلى قبيل الظهر.

فقه الحديث:

-ينبغي الإكثار من الصدقات؛ شكرًا لله تعالى على العافية ودفعًا للبلاء

-كثرة أبواب الخير والطاعات بالمحافظة على الأذكار وذكر الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

-فضل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين ولا يحافظ عليها إلا أوَّاب.

-سعة رحمة الله بعباده إذ إن العباد لا يطيقون التصدق في كل يوم بمثل هذا فأجزأ عن ذلك ركعتان من الضحى .

الحديث الرابع

عن أبي ذر – رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِىءِ أعمَالِهَا النُّخَاعَةُ تَكُونُ فِي المَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ». رواه مسلم.

غريب الحديث:

"الأذى" : كل ما يضر بالمارَّة من حجر أو شوك أو غيره .

"يماط" : يُنَحَّى ويُبعد.

"النخاعة" : البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي النخاع، والنخامة: البزقة التي تخرج من أقصى الحلق مما يلي الصدر.

"لا تدفن" : لا تزال بالدفن؛ لأن أرض المسجد كانت ترابًا أما مساجد المسلمين اليوم فينبغي إزالتها غسلاً أو فركًا؛ فالأمر معقول المعنى .

فقه الحديث:

-إطلاع الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ على أعمال أمته

-الأعمال تنقسم إلى حسن وسيء.

-الأعمال الحسنة كل عمل فيه خير وإن دَقّ وجلَّ، والسيئة التي فيها شر وإن دَقّ وجلَّ

- ينبغي الإكثار من أعمال الخير

- الحث على فعل ما ينفع الناس ويجلب لهم مصلحة. والبعد عن كل ما يضر بهم ويسبب لهم مفسدة.

- ينبغي احترام المساجد وتنزيهها عن القاذورات والمحافظة على آدابها.

-الحض على إزالة الأذى من طريق المسلمين فإن ذلك من شعب الإيمان.

الحديث الخامس

عن أبي ذر – رضي الله عنه قَالَ : قَالَ: قَالَ لي النَّبيّ – ﷺ: «لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيئًا وَلَوْ أَنْ تَلقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ». رواه مسلم

غريب الحديث:

"لا تحقرن" : لا يهن قدره عندك فلا تعبأ به أو لا تستقله .

"طليق": ضاحك مستبشر

فقه الحديث:

-عدم الاستهانة بأي عمل مادام من وجوه الخير

-استحباب إدخال السرور على المسلمين؛ لما في ذلك من تحقيق الألفة بينهم .

الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيّ – ﷺ – قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«النُّزُلُ»: القوت والرزق وما يُهيأُ للضيف.

غريب الحديث:

"غدا": هو السير أول النهار والمراد الذهاب .

"راح": السير آخر النهار والمراد الإياب.

فقه الحديث:

-أعمال العباد كلها محصية عند الله.

- من ذهب إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة كُتب له ممشاه في ذهابه وإيابه.

- فضل المحافظة على صلاة الجماعة.

الحديث السابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيّ - ﷺ - قَالَ: «الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبعُونَ أَوْ بِضعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَولُ: لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والحَياءُ شُعبَةٌ مِنَ الإيمان». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«البِضْعُ» من ثلاثة إِلَى تسعة بكسر الباء وقد تفتح. وَ «الشُّعْبَةُ»: القطعة.

غريب الحديث:

"الشعبة" : القطعة والغصن من الشجرة وفرع كل أصل، والمراد الخصلة .

"الحياء": خلق يبعث على اجتناب القبائح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق .

"أفضلها" : أعلاها وأكثرها أجرًا.

"أدناها" : أيسرها.

"إماطة الأذى" : تنحيته وإبعاده.

فقه الحديث:

- الإيمان مراتب بعضها فوق بعض في الأهمية.

- الإيمان عند السلف أهل الحديث قول وعمل، ودلالة الحديث على ذلك أن رسول الله ﷺ ذكر القول وهو قول: "لا إله إلا الله" وذكر مثال العمل وهو "إماطة الأذى عن الطريق".

- الإيمان دافع وضابط للعمل الصالح فهو الذي يثمر الصالحات وهو الذي يقيد توجيهها لمرضاة الله.

- الإيمان يتجزأ، ولذلك فهو يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.وينبني على هذا أن مرتكب الكبيرة لا يكفر بل ينقص إيمانه.

- الإيمان أمر مكتسب ولذلك ينبغي على العبد أن يتعهد إيمانه ويحسن إسلامه ويترقى في مدارج المؤمنين ؛ ليبلغ كمال الإيمان.

-تفاوت مراتب الإيمان ليس مدعاة لاحتقار شعائر الدين لأنها كلها من عند رب العالمين.

-الحياء خلق محمود يبعث على الإيمان بالله ومراقبته ومجاهدة النفس على الطاعة .

الحديث التاسع

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُول الله - ﷺ - قَالَ: «بَينَما رَجُلٌ يَمشي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشربَ، ثُمَّ خَرَجَ فإذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يأكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبُ مِنَ العَطَشِ مِثلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ البِئْرَ، فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بفيهِ حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهَ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ» قالوا: يَا رَسُول اللهِ، إنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية للبخاري: «فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ، فأدْخَلَهُ الجَنَّةَ» وفي رواية لهما: «بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يقتلُهُ العَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إسْرَائِيل، فَنَزَعَتْ مُوقَها فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ».

«المُوقُ»: الخف. وَ «يُطِيفُ»: يدور حول «رَكِيَّةٍ»: وَهِي البئر.

غريب الحديث:

"يلهث" : يرتفع نفَسهُ بين أضلاعه وينخفض فيخرج لسانه من فمه.

"الثرى": التراب الندي

"رقى" : صعد.

"فشكر الله له" : قبل عله ذلك، وأثنى عليه .

"في كل كبد رطبة أجر": في إرواء كل حي ثواب .

"بغي" : زانية .

"غفر لها به": غفر لها بسببه.

فقه الحديث:

-الحث على الإحسان إلى الحيوان وهو ما لم نؤمر بقتله.

- فضل سقي الماء.

- سعة رحمة الله تعالى حتى شملت الحيوان البهيم ؛ لأنه من مخلوقاته .

- سعة فضله سبحانه ؛ فقد يغفر الذنوب الكبيرة بعمل الخير اليسير.

-لا ينبغي احتقار شيء من أعمال البر؛ لأنها قد تكون سببًا في غفران الذنوب .

- الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من أحوال العباد ويجازيهم عليها.

- فضل الإخلاص لله فهذه أعمال لم تَشبها آفة الرياء؛ لأنهم عملوها ولم يرهم أحد إلا الله .

- انتشار فاحشة الزنى في بني إسرائيل ؛ نعوذ بالله من الفواحش وسوء السبيل .

الحديث العاشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله - ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الجُمعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْن الجُمُعَةِ وَزِيادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَا فَقَدْ لَغَا» رواه مسلم.

غريب الحديث:

"أحسن الوضوء" : توضأ كما أمر.

"أتى الجمعة": أتى المسجد ليصلي صلاة الجمعة.

"لغا": هو الكلام الباطل والذي لا فائدة فيه .

فقه الحديث:

-الحث على تحسين الوضوء وإتمامه كما بيَّنه رسول الله ﷺ .

- المحافظة على صلاة الجمعة وهي واجبة على كل مسلم، ولا تصح إلا جماعة .

- وجوب الإنصات لخطبة الجمعة وعدم التشاغل عنها بشيء من الكلام وغيره.

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله - ﷺ: «ألا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رسولَ اللهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ». رواه مسلم.

غريب الحديث:

"يمحو": يغفر.

"الدرجات" : المنازل العالية في الجنة

"إسباغ الوضوء" : الإتيان به كاملاً وتامًا.

"المكاره": جمع مكره، وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه .

"الرباط" : ملازمة ثغور العدو وحراستها؛ لحفظ حوزة المسلمين.

فقه الحديث:

-استحباب إرشاد الناس للخير وأعمال البر التي تقربهم إلى الله

- الحض على الخير ولو لم يسأل الناس عنه أسلوب تربوي نبوي في التربية والتعليم .

- الحث على استيعاب أعضاء الوضوء بالغسل والمسح وتحسينه ولو كان في ذلك شدة ومشقة .

- المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد.

- العبادة جهاد وإعداد للجهاد لما فيها من صبر وجلد وتحمل وبذل الجهد.

- هذه الأمور وسيلة للمغفرة فهي تمحو الخطايا وترفع الدرجات.

- فضل الدار البعيدة عن المسجد على القريبة، فكلما بعدت الدار كثرت الخطا

- فضل تعلق القلب ببيوت الله وهي عبادة بمفردها كما جاء في حديث السبعة الذي يظلهم الله بظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله المتفق عليه: «ورجل قلبه معلق بالمساجد»

الحديث الثاني عشر

عن أبي موسى الأشعرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رسولُ الله - ﷺ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

«البَرْدَانِ»: الصبح والعصر.

غريب الحديث:

البردان: طرفا النهار حين يطيب الهواء وتذهب شدة الحر، وسميت صلاتي الصبح والعصر بذلك لأن ذلك وقتهما.

غريب الحديث:

-فضل المحافظة على صلاتي الفجر والعصر.

-عدم الاشتغال بالنوم وأعمال الدنيا من أداء الفرائض في وقتها؛ فصلاة الصبح تكون عند لذة النوم وصلاة العصر تكون عند الاشتغال بإنهاء أعمال النهار.

الحديث الثالث عشر

عن جابر رضي الله عنه قَالَ: أراد بنو سَلِمَةَ أَن يَنتقِلوا قرب المسجِدِ فبلغ ذلِكَ رسولَ الله - ﷺ - فَقَالَ لهم: «إِنَّهُ قَدْ بَلَغَني أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنتَقِلُوا قُربَ المَسجِد؟» فقالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُول اللهِ قَدْ أَرَدْنَا ذلِكَ. فَقَالَ: «بَنِي سَلِمَةَ، دِيَارَكُمْ، تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، ديَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ». رواه مسلم.

وفي روايةٍ: «إِنَّ بِكُلِّ خَطوَةٍ دَرَجَةً». رواه مسلم.

رواه البخاري أيضًا بِمَعناه مِنْ رواية أنس - رضي الله عنه.

وَ «بَنُو سَلِمَةَ» بكسر اللام: قبيلة معروفة مِنَ الأنصار - رضي الله عنهم - وَ «آثَارُهُمْ»: خطاهُم.

غريب الحديث:

"دياركم" : الزموا دياركم وابقوا فيها وهو منصوب على الإغراء .

"آثاركم" : خطاكم إلى المسجد لحضور الجمعة والجماعات .

"والخطوة" : بضم الخاء ما بين القدمين أثناء المشي ، وبفتحها: واحدة الخطوات .

فقه الحديث:

-أن الأجر على قدر ما يبذله المكلف من جهد يحتاج إليه العمل .

- الحث على صلاة الجماعة في المسجد ولو كان يسكن بعيدًا عنه.

- ينبغي عدم التضيق على المسلمين في مرافقهم العامة فلو انتقل بنو سلمة قرب المسجد وتابعهم غيرهم لضيقوا على المسلمين في مسجدهم النبوي .

الحديث الرابع عشر

عن أنس - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُول الله - ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأكُلَ الأَكْلَةَ، فَيَحمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا». رواه مسلم.

وَ «الأَكْلَةُ» بفتح الهمزة: وَهيَ الغَدْوَةُ أَو العَشْوَةُ.

غريب الحديث:

الأكلة والشربة: اسم مرة من الأكل والشرب .

فقه الحديث:

-الحث على شكر الله عز وجل على سعة فضله وكثر نعمه.

- إثبات صفة الرضى لله تبارك وتعالى .

- بيان بعض آداب الطعام والشراب وهي الحمد في آخره.

الحديث الخامس عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنّ النَّبيّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ» قالها ثَلاثًا. رواه مسلم.

«المُتَنَطِّعونَ»: المتعمقون المشددون في غير موضِعِ التشديدِ.

غريب الحديث:

-الهلاك عاقبة المغالين في أقوالهم وأفعالهم .

- ذم التكلف والتشدق في الكلام .

- الشدة لا تأتي بخير.

- الإسلام دين التوسط والاعتدال في الأقوال والأفعال.

الحديث السادس عشر

عن أنس - رضي الله عنه - قَالَ: دَخَلَ النَّبيُّ - ﷺ - المَسْجِدَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الحَبْلُ؟» قالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ. فَقَالَ النَّبيُّ - ﷺ: «حُلُّوهُ، لِيُصلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

غريب الحديث:

"السارية": الأسطوانة. وهي الدعامة التي يعتمد عليها السقف.

"فترت": كسلت عن القيام في الصلاة.

"نشاطه" : مدة ارتياحه وفراغه .

فقه الحديث:

-الإسلام دين التيسير ورفع الحرج والمشقة.

- التنفل جائز في المسجد للرجال والنساء .

- إزالة المنكر باليد لمن يتمكن من ذلك .

- يكره أن يعتمد المصلي في أثناء صلاته على شيء .

-الحث على الاقتصاد في العبادة والإقبال عليها بنشاط .

-جواز القعود في الصلاة لمن أصابه الإعياء.

- إنكار المنكر لا يكون إلا بعد العلم .

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبي هريرةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدخُلُونَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى». قيلَ: وَمَنْ يَأبَى يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». رواه البخاري.

غريب الحديث:

أبى : امتنع .

فقه الحديث:

-خلق الله العباد ليرحمهم ويدخلهم دار رحمته.

- الرسول ﷺ مبلغ عن ربه .

- من عصى رسول الله ﷺ فقد رد رحمة الله .

- مشاقة الله ورسوله توجب النار.

- نجاة المرء في الدنيا والآخرة باتباع هدى رسول الله ﷺ.

الحديث الثامن عشر

عن أَبي مسلم، وقيل: أَبي إياس سَلمة بنِ عمرو بنِ الأكوع رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُول الله ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينكَ» قَالَ: لا أَسْتَطيعُ. قَالَ: «لاَ استَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ فمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رواه مسلم.

غريب الحديث:

"لا استطعت": دعاء عليه لاستكباره عن اتباع السنة والعمل بها.

فقه الحديث:

-وجوب الأكل باليمين، والآكل بالشمال من غير عذر محرم .

-كل أمر شريف فينبغي مباشرته باليمين لأن رسول ﷺ كان يحب التيامن في شأنه كله

-مشاقة رسول الله توجب الإثم، ولذلك دعا عليه الرسول؛ لأن امتناعه كان تكبرًا وعنادًا.

- النصح للطاعم والشارب يكون للرجال والنساء والصبيان .

- جواز النصح للمرء على الملأ إذا كان فيه خير للجميع .

-جواز الدعاء على من ارتكب محرّمًا عنادًا واستكبارًا وإصرارًا .

- الاستكبار في تطبيق الأحكام الشرعية يستحق فاعله العقوبة .

- إكرام الله تعالى نبيه وعبده محمد ﷺ بإجابة دعوته .

الحديث التاسع عشر

عن أَبي عبدِ الله النعمان بن بشير رَضيَ الله عنهما، قَالَ: سمعت رَسُول الله - ﷺ - يقول: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: كَانَ رَسُول الله - ﷺ - يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّما يُسَوِّي بِهَا القِدَاحَ حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَومًا فقامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ فرأَى رَجلًا بَادِيًا صَدْرُهُ، فَقَالَ: «عِبَادَ الله، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

غريب الحديث:

"لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ": تسوية الصفوف اعتدال القائمين بها علي سمت واحد.

"ليخالفن الله بين وجوهكم": هو تشويه الوجه بتحويل خلقه عن موضعه بجله موضع القفاء والمراد: يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب.

"القداح" : جمع قدح بالكسر، هو السهم قبل أن يراش وينصل والمراد: المبالغة في تسويتها حتى تصير كالسهم لشدة استوائها واعتدالها.

"عقلنا": فهمنا

"باديًا": خارجًا عن سمت الصف.

فقه الحديث:

-الحث على تسوية الصفوف.

- جواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة.

-ينبغي على الإمام قبل الدخول في الصلاة أن يسوي صفوف المصلين، ويأمرهم بذلك.

-وجوب امتثال قول الإمام إذا أمر بتسوية الصفوف فإن تسويتها من حسن الصلاة؛ ومن تمام صلاة العبد متابعة الإمام .

الحديث العشرون

عن أَبي سعيد عبد الله بن مُغَفَّلٍ - رضي الله عنه - قَالَ: نَهَى رَسُول الله - ﷺ - عَنِ الخَذْفِ ، وقالَ: «إِنَّهُ لاَ يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلاَ يَنْكَأُ العَدُوَّ، وإِنَّهُ يَفْقَأُ العَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: أَنَّ قَريبًا لابْنِ مُغَفَّل خَذَفَ فَنَهَاهُ، وَقالَ: إِنَّ رَسُول الله - ﷺ - نَهَى عَن الخَذْفِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا لاَ تَصِيدُ صَيدًا» ثُمَّ عادَ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ أَنَّ رسولَ الله - ﷺ - نَهَى عَنْهُ، ثُمَّ عُدْتَ تَخذفُ!؟ لا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا

غريب الحديث:

"الخذف": رمي الحصى بالسبابة والإبهام .

"لاينكأ": لا يجرح.

"يفقأ": يقلع .

فقه الحديث:

-حرمة الخذف لأنه لا فائدة منه، بل يترتب عليه ضرر محقق بالآخرين.

- الإسلام ينهى عن كل فعل لا فائدة فيه أو يلحق الضرر بالمسلمين ويدخل في ذلك اللهو الذي فيه أذى وليس فيه منفعة .

- عظم حرمة المسلم، ولذلك يحتاط الشرع لحمايتها بكل وسيلة فيدفع :عنها الشر والضر.

- ينبغي على من رأى منكرًا مخالفًا للشرع أن ينبه فاعله ويعلمه، وأن لا يُغلظ عليه إلا بعد البيان وإقامة الحجة وتعمد المخالفة .

-جواز هجران أهل البدع ومنابذي السنة وأصحاب المعاصي ؛ حتى يدعوها

- دين الله أحب إلى المؤمن من نفسه ووالده وولده وأقاربه وأحبائه والناس أجمعين

الحديث الحادي والعشرون

وعَن عابس بن رَبيعة، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه يُقَبِّلُ الحَجَرَ يَعْنِي: الأَسْوَدَ - وَيَقُولُ: إِني أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلاَ تَضُرُّ، وَلَولا أَنِّي رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

غريب الحديث:

- وجوب متابعة الرسول ﷺ فيما شرعه لأمته ولولم يظهر لهم وجه الحكمة منه.

- العبادات توقيفية يجب اتباعها.

- تقديم النقل على العقل .

-تقبيل الحجر الأسود سنة نبوية .

-شدة حرص الصحابة على توحيد متابعة الرسول ﷺ.

- صفاء توحيد الصحابة رضي الله عنهم لربهم حيث ردوا النفع والضر إلى الله وحده.

- كل ما سوى الله لا يملك ضرًّا ولا نفعًا وإن كان مُعَظَّمًا.

الحديث الثاني والعشرون

عن عائشة رَضِي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيهِ أمرُنا فَهُوَ رَدٌّ».

هذا الحديث من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ؛ فينبغي حفظه وإشهاره، فهو قاعدة عظيمة في إبطال المحدثات والبدع

غريب الحديث:

"في أمرنا": في ديننا.

"رد": مردود لا يلتفت إليه ولا يعمل به.

فقه الحديث:

-المحدثات من الأمور مردودة، ولا يقيم الله لمحدثها يوم القيامة وزنًا.

- بين الحديث أن المحدثات بدع وكل بدعة ضلالة ؛ فهو أصل في إبطال تقسيم البدع إلى سيئة وحسنة.

الحديث الثالث والعشرون

عن أَبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدَىً، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَه، لاَ يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ، كَانَ عَلَيهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيئًا». رواه مسلم.

غريب الحديث:

"هدى" : حق وخير.

" ضلالة": باطل وشر.

فقه الحديث:

-المتسببُ بالفعل والمباشر له متساويان في النتيجة عقاباً أو ثواباً.

-ينبغي على المسلم ان يتبصر بعواقب الأمور ونتائج عمله؛ فيسعى للخير ليكون قدوة حسنة .

- على المسلم أن يَحْذَر الدعوات الزائفة ويبتعد عن قرناء السوء؛ لأنه مسؤول عما يفعل.

- المتسبب للخير يضاعف أجره، والمتسبب للشر يضاعف عقابه.

الحديث الرابع والعشرون

عن أنس رضي الله عنه عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «لا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحبُّ لِنَفْسِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

غريب الحديث:

" لا يؤمن ": إيمانًا كاملًا .

"ما يحب لنفسه ":من الخير

فقه الحديث:

-شرط الإيمان الكامل أن يرغب المسلم في ان يحصل للمسلمين ما يرغبه ويهواه لنفسه من الخيرات والطاعات.

- المحبة من أعمال القلوب التي تؤثر على الإيمان زيادة ونقصانًا.

- أهل الإيمان كلهم إخوة جمع بينهم المنهج الرباني .

- مجتمع المسلمين وحدة لا تتجزأ يجمعهم الإيمان وتحفهم المحبة .

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: سَمِعت رَسُول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ». رواه مسلم.

هذا الحديث أصل في تغيير المنكر، ولذلك عدُّه أهل العلم من الأحاديث التي عليها مدار الدين، حتى قيل إنه شطر الشريعة بل قيل : إنه الإسلام كله ؛ لأن الإسلام إما معروف يجب الأمر به، أو منكر يجب النهي عنه.

غريب الحديث:

" رأى" : عَلِمِ .

"أضعف الإيمان" : أقله ثمرة .

فقه الحديث:

-وجوب تغيير المنكر بكل وسيلة ممكنة بالحكمة والموعظة الحسنة على ما جاء في القرآن والسنة.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية كل فرد من الأمة الإسلامية وكل بحسبه.

- فيه بيان مراتب تغيير المنكر وهي :

أ- الإنكار باليد واللسان؟؛ فإنما يجب بحسب القدرة والطاقة .

ب- الإنكار بالقلب فرض على كل مسلم في كل حال، فإنه إن لم ينكر قلبه المنكر؛ دل على ذهاب الإيمان منه.

- فيه دليل على أن الأعمال تدخل في الإيمان .

الحديث السادس والعشرون

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤذِ مَنْ فَوقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيدِيهِمْ نَجَوا وَنَجَوْا جَمِيعًا». رواه البخاري.

«القَائِمُ فِي حُدُودِ اللهِ تَعَالَى» معناه: المنكر لَهَا، القائم في دفعِها وإزالتِها، وَالمُرادُ بالحُدُودِ: مَا نَهَى الله عَنْهُ. «اسْتَهَمُوا»: اقْتَرَعُوا.

غريب الحديث:

"الواقع فيها": مرتكبها.

"فوقهم" : أعلى السفينة .

"خرقنا": فتحنا ثقبًا نستخرج منه الماء.

"أخذوا على أيديهم" : منعوهم وكفوهم عما أرادوا من الخرق.

فقه الحديث:

-ضرب الأمثال الواقعية المحسّة يساعد على فهم الأفكار المجردة؛ ويجعلها صورًا حية تستقر في الأذهان .

-عقوبة ترك المنكر لا تعود على تاركه فحسب؛ بل على المجتمع بأسره حيث تعذب العامة بذنوب الخاصة إذا لم ينكروا المنكر.

- إن كل منكر يرتكبه الإنسان في مجتمعه إنما هو خرق خطير في سلامة المجتمع

-حرية الإنسان مقيدة بضمان حقوق الناس من حوله وضمان مصالحهم .

-قد يتصرف بعض الناس بما يضر المجتمع بدافع اجتهاد خاطىء ونية حسنة ، فيجب منعهم وتبصيرهم بنتائج ما يفعلون.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صمام أمان للمجتمعات من غضب الله وعقابه

- المسؤولية في المجتمع المسلم مشتركة لا تناط بفرد بعينه بل كلهم راع ومسؤول عن رعيته .

الحديث السابع والعشرون

عن أَبي سعيد الخُدري رضي الله عنه عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «إيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ!» فقالوا: يَا رَسُول الله، مَا لنا مِنْ مجالِسِنا بُدٌّ، نتحدث فِيهَا. فَقَالَ رسولُ الله - ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ المَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قالوا: وما حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رسولَ الله؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأمْرُ بِالمَعْرُوفِ، والنَّهيُ عن المُنْكَرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

غريب الحديث:

"إياكم" : احذروا وابتعدوا.

" ما لنا من مجالسنا بُد": لا نستطيع الاستغناء عنها.

"غض البصر": كف البصر عن المحرمات .

"كف الأذى": رد الأذى ومنعه .

فقه الحديث:

-الطريق صعيد مشترك بين المسلمين لا يجوز احتكاره ليستأثر به، أو قطعه أو تضييقه؛ فهو من الحقوق العامة.

- جواز الجلوس في الطريق بالشروط المذكورة في الحديث.

- تحريم النظر إلى عورات المسلمين.

- غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمور واجبة.

- المسلم يشتغل بما يصلحه ويصلح مجتمعه حتى في وقت جلوسه أو فراغه ؛ فأمة يعمل أفرادها ذلك تفلح وتنجح وتفوز والعكس بالعكس.

- جواز مراجعة العالم أو المفتي لبيان أمر قد يخفى عليه من الجواب والفتوى.

الحديث الثامن والعشرون

عن أَبي زيد أسامة بن حارثة رضي الله عنهما، قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى في النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ في الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْه أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُ تَأْمُرُ بالمعْرُوفِ وَتنهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيقُولُ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، وأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

قوله: «تَنْدلِقُ» هُوَ بالدالِ المهملةِ، ومعناه تَخرُجُ. وَ «الأَقْتَابُ»: الأمعاءُ، واحدها قِتْبٌ.

غريب الحديث:

"الرّحا": حجر الطاحون.

"آتيه" : أفعله .

فقه الحديث:

-بيان عقوبة من يخالف قوله فعله، لعصيانه مع العلم المقتضي للخشية والمباعدة عن المخالفة .

- من المغيبات التي أخبر عنها النبي ﷺ وصف النار ووصف المعذبين فيها.

- الناس يوم القيامة يعرف بعضهم بعضاً، ويصارح بعضهم بعضاً بعد كشف الستر وظهور الغيب.

الحديث التاسع والعشرون

عن أَبي هريرة – رضي الله عنه: أن رَسُول الله – ﷺ – قَالَ: «آيةُ المُنافقِ ثلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وفي رواية: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

غريب الحديث:

"آية": علامة .

"النفاق": مخالفة الظاهر للباطن، وهو قسمان: نفاق في الاعتقاد وهو الأكبر، وهو كفر.

ونفاق في الأفعال وهو الأصغر وهو الرياء، والمنافق من أظهر الإسلام لأهله وأبطن غيره.

"أخلف" : لم يفِ.

"وإن زعم" : وإن قال وادعى .

فقه الحديث:

-الاقتصار على هذه العلامات ؛ لأنها منبهة على ما عداها دالة على فساد ما سواها؛ إذ أصل الديانة منحصر في ثلاث: القول والفعل والنية ؛ فنبه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد الفعل بالخيانة، وعلى فساد النية بالحلف.

- من اجتمعت فيه هذه الصفات ؛ صار في النفاق الذي لا ينفعه دعوى الإسلام .

- الصدق في الحديث، والوفاء بالوعد، وأداء الأمانة أمور واجبة .

- المسلم يطابق قولُه فعلَه.

- الصلاة والصيام عبادات تهذب النفس وتزكيها وتدعوها لمعالي الأخلاق.

الحديث الثلاثون

عن أَبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ، مِنْ عِرضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ اليَوْمَ قبْلَ أَنْ لاَ يَكُونَ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ؛ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيهِ». رواه البخاري.

غريب الحديث:

"مظلمة" : حق ظلمه فيه.

"عرض": موضع الذم والمدح في الإنسان.

"فليتحلله منه" : يستبرء ذمته منه بأدائه أو بعفوه.

فقه الحديث:

-وجوب أداء الحقوق لأصحابها.

-حرمة الظلم وحث الظالم على التحلل من ظلمه قبل أن يأتي يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم.

-حقوق العباد لا يغفرها الله إلا بإرجاعها إلى أهلها .

-الدينار والدرهم هما وسيلة لجلب المنافع في الدنيا، أما يوم القيامة فالحسنات والسيئات .

- الحسنات والسيئات توزن يوم القيامة بقدر المظالم .

الحديث الحادي والثلاثون

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ منْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

غريب الحديث:

"المهاجر": التارك لما نهى الله عنه

فقه الحديث:

-أفضل المسلمين وأكمل المؤمنين من أدى حقوق الله تعالى وحقوق المسلمين.

- الاعتداء قد يكون فعلا أو قولًا .

- ينبغي ترك المعاصي والتزام ما أمر الله تعالى به.

-من أحسن التعامل مع ربه لا بد أن يحسن المعاملة مع إخوانه المسلمين؛ لأن الإيمان يثمر العمل الصالح والقول الطيب.

- الهجرة هجرتان: ظاهرة وباطنة فأما الظاهرة هي الفرار بالدين من الفتن، والانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام أو دار الخوف إلى دار الأمن، وأما الباطنة ؛ فهي ترك هوى النفس وشهواتها وكبح

جماحها وتربيتها على طاعة فاطرها .

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «أتدرونَ مَنِ المُفْلِسُ؟» قالوا: المفْلسُ فِينَا مَنْ لا دِرهَمَ لَهُ ولا مَتَاع، فَقَالَ: «إنَّ المُفْلسَ مِنْ أُمَّتي مَنْ يأتي يَومَ القيامَةِ بِصَلاَةٍ وصِيامٍ وَزَكاةٍ، ويأتي وقَدْ شَتَمَ هَذَا، وقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مالَ هَذَا، وسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وهَذَا مِنْ حَسناتِهِ، فإنْ فَنِيَتْ حَسَناتُه قَبْل أَنْ يُقضى مَا عَلَيهِ، أُخِذَ منْ خَطَاياهُم فَطُرِحَتْ عَلَيهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». رواه مُسلم

غريب الحديث:

"متاع" : كل ما ينتفع به ، ويتمتع به من عروض الدنيا قلّ أو كثر.

"شتم" : سب.

"قذف": رمى بالزنى دون بينة وبرهان وهم أربعة شهود.

"سفك" : أراق وأهرق .

"فنيت": لم يبقَ منها شيء.

فقه الحديث:

-للعقل مفاهيم مأخوذة مما عقله وتعلمه في الدنيا يزن بها الأشياء ويقوّم الأمور، ولكن الشرع له ميزان أوضح لتحديد ذلك؛ فلذلك الاصطلاحات الشرعية لها اعتبار في فهم مراد الله ورسوله .

- الإفلاس الحقيقي هو خسران النفس والأهل يوم القيامة .

- التأكيد على مفارقة الظلم، وبخاصة أكل حقوق العباد والاعتداء على أموالهم ودمائهم وهتك أعراضهم بالقول أو الفعل؛ لأن ذلك يفسد ثمرة العمل الصالح .

-معاملة الله للخلق قائمة على العدل والحق .

- من طرق تعليم العلم المحاورة التي تشوق السامع، وتثير اهتمامه وتتلفت نظره، وتصوب خطأه .

الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لَنْ يَزَالَ المُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا». رواه البخاري

غريب الحديث:

"فسحة": سعة ورجاء رحمة ربه.

"يصب" : يقتل مؤمنـًا .

"دما حراماً": دم مسلم بغير حق .

فقه الحديث:

-حفظ النفس البشرية هدف من أهداف البعثة النبوية.

- قتل النفس بغير حق من كبائر الذنوب .

الحديث الرابع والثلاثون

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ

غريب الحديث:

"التراحم" : رحمة المؤمنين بعضهم بعضـًا؛ وذلك بالتعاون على الخير والبر والتقوى .

"التوادد" : التواصل الجالب للمحبة .

"التعاطف" : التعاون.

فقه الحديث:

-المجتمع الإسلامي وحدة متكاملة في الرحمة والتواصل والتعاون. ولذلك؛ فإن هذا تشبيه بديع لأنه يقرب المعاني للفهم ويظهرها في صورة المرئيات .

- ينبغي تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضـًا

- المجتمع الذي يسوده الحب يسوده الأمن .

-المؤمن في حاجة إلى عون إخوانه لأنه بهم يقوى.

الحديث الخامس والثلاثون

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ الله فَلاَ يَطْلُبَنَّكُمُ الله مِنْ ذِمَّته بشَيءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ منْ ذمَّته بشَيءٍ يُدْركْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». رواه مسلم.

غريب الحديث:

"من صَلَّى الصبح" : أي جماعة في وقتها.

"ذمة الله" : أمانه وعهده.

غريب الحديث:

-بيان أهمية صلاة الصبح وفضيلتها.

- الحفاظ على حدود الله وحرماته سبب في حفظ الله للعبد وعونه كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "يا غلام : إني أعلمك كلمات؛ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك".

- التحذير الشديد من التعرض بسوء لمن صلى الصبح المستلزمة لصلاة بقية الفرائض الخمس. وأن في التعرض له بسوء غاية الإهانة والعذاب؛ فمن عادى أولياء الله؛ فقد آذنه الله بالحرب .

- من أخفر ذمة الله أخذه الله .

العقيدة

س: ما معنى الإيمان؟

ج: الإيمان: قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالجَنان؛ أي: القلب، وعملٌ بالجوارح والأركان؛ أي: الأعضاء.

س: كيف يَزيد الإيمان في قلب المؤمن؟

ج: الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فكلما أطاع العبد ربه مع الإخلاص كلما ازداد إيمانه، وكلما فعل العبد معصية كلما نقص ذلك من إيمانه؛ فعليه التوبة والاستغفار منها مباشرة وأن يعمل مكانها حسنة.

س: ما هي أركان الإيمان؟

ج: أركان الإيمان ستة وهي: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

س: اذكر بعض خصال الإيمان.

ج: من خصال الإيمان:

١- **حب الرسول** ﷺ. عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"[١].

٢- **حب الأنصار**. عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "آيَةُ الإِيْمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ"[٢].

٣- **حب المؤمنين**. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[٣].

٤- **حب المسلم الخير والنفع لأخيه المسلم**. عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[٤].

٥- **إكرام الجار والضيف، والصمت إلا عن خير**. عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"[٥].

٦- **النصيحة**. عن تميم الداري ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ". قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: "للهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ المسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"[٦].

---

[١] البخاري (١٥).

[٢] البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

[٣] مسلم (٥٤).

[٤] البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

[٥] البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

[٦] مسلم (٥٥).

أركان الإيمان

الركن الأول: الإيمان بالله تعالى

س: ما معنى الإيمان بالله تعالى؟

ج: **معنى الإيمان بالله:** هو الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى، والإيمان بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته. وسيأتي تفصيل ذلك.

س: بماذا وعد الله المؤمنين به في الدنيا والآخرة؟

ج: وعد الله عز وجل المؤمنين بموعودات كثيرة في الدنيا، منها:

١ – **الفلاح**. كما قال سبحانه: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)} [المؤمنون/١].

٢ – **والهداية**. كما قال سبحانه: {وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٤)} [الحج/٥٤].

٣ – **والنصر**. كما قال سبحانه: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)} [الروم/٤٧].

٤ – **والحياة الطيبة**. كما قال سبحانه: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)} [النحل/٩٧].

ووعدهم في الآخرة بموعودات كثيرة، منها:

١ – **دخول الجنة والخلود فيها، والرضوان من الله تعالى**. كما قال سبحانه: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢)} [التوبة/٧٢].

٢ – **رؤية الله عز وجل والقرب منه**. كما قال سبحانه: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)} [القيامة/٢٢ – ٢٣].

س: ماذا يتضمن الإيمان بالله تعالى؟

ج: **يتضمن الإيمان بالله تعالى أربعة أمور:**

١ – الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى.

٢ – الإيمان بربوبيته سبحانه وتعالى.

٣ – الإيمان بألوهيته سبحانه وتعالى.

٤ – الإيمان بأسمائه وصفاته. وهذه تسمى أنواع التوحيد الثلاثة.

س: ما معنى الإيمان بوجود الله تعالى؟

ج: معناه: أن يُقِرَّ العبدُ ويتيقنَ بوجود الله تعالى، وقد دلّ على ذلك فطرة الإنسان التي فطره الله عليها؛ فإن كل مخلوق قد فُطِر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم، وكذلك هذه المخلوقات لابد لها من خالق أوجدها؛ إذ لا يمكن أن تُوجِد نفسها بنفسها، ولا يمكن أن تُوجَد صُدفة.

س: ما معنى الإيمان بربوبية الله تعالى، أو ما يسمى بتوحيد الربوبية؟

ج: **توحيد الربوبية:** هو إفرادُ الله تعالى بالخلق والملك والتدبير والرزق والإحياء والإماتة وغيرها. ومعناه: أن يتيقنَ العبد ويُقرَّ أن الله وحده رب كل شيء ومالكه، وأنه الخالق وحده، والمدبر للكون كله وحده، وهو الرزاق وحده.

س: اذكر بعض مظاهر الانحراف في توحيد الربوبية.

ج: من مظاهر الانحراف في هذا التوحيد:

أ – جحد ربوبية الله أصلًا أو إنكار وجوده سبحانه، كما يعتقد ذلك الملاحدة الذين يُسندون إيجاد هذه المخلوقات إلى الطبيعة، أو إلى تقلب الليل والنهار، كما قال تعالى عنهم: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} [الجاثية: ٢٤].

ب – إنكار بعض خصائص الرب سبحانه أو إنكار بعض معاني ربوبيته، كمن ينفي قدرة الله على إماتته، أو إحيائه بعد موته، أو جلب النفع له أو دفع الضر عنه، أو نحو ذلك.

ج – إعطاء شيء من خصائص الربوبية لغير الله سبحانه، كأن يعتقد وجود متصرف مع الله عز وجل في أي شيء مما اخْتُصَّ الله تعالى به مثل تدبير الكون، أو إحياء، أو إماتة، أو جلب خير، أو دفع شر، أو غير ذلك من معاني الربوبية[٧].

س: ما معنى توحيد الألوهية؟

ج: توحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى بالعبادة. ومعناه: أن يتيقنَ العبدُ ويُقرَّ بأنه سبحانه هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له، وأن كل معبود سواه فهو باطل.

س: اذكر بعض أنواع العبادة الخاصة بالله تعالى، والتي لا يجوز صرفها لغيره.

ج: العبادة أنواعها كثيرة، فكل عمل صالح يحبه الله ويرضاه قولي أو فعلي، ظاهر أو باطن فهو نوع من أنواعها وفرد من أفرادها، وفيما يلي ذكر بعض الأمثلة على ذلك:

١ – فمن أنواع العبادة: الدعاء، فلا ينبغي أن يُدعى غير الله تعالى. قال تعالى: {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [غافر: ١٤]، فلا يجوز أن يدعو المسلم غير الله عز وجل بشيء لا يقدر عليه إلا الله، سواء كان المدعو حيًّا أو ميتًا، مثل أن يسأل الشفاء أو الرزق أو الولد من غير الله تعالى، أو تفريج الكرب مما لا يقدر عليه غير الله تعالى.

وأما من دعا إنسانًا حيًّا سامعًا له بما يقدر عليه مثل أن يقول: يا فلان أطعمني، أو يا فلان اسقني، ونحو ذلك فلا شيء عليه.

٢– ومن أنواع العبادة: محبة الله تعالى أكثر من غيره، كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} [البقرة: ١٦٥]، وعلامة ذلك تقديم أوامر الله تعالى ورسوله ﷺ على شهوات النفس. قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [آل عمران: ٣١].

٣– ومن أنواع العبادة: الرجاء في الله تعالى. وهو طمع العبد في رحمة الله تعالى، ونيل ثوابه، وتيسير أمره، والذل والخضوع له سبحانه دون غيره. قال تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف: ١١٠].

واعلم أن الرجاء المحمود لا يكون إلا لمن عمل بطاعة الله ورجا ثوابها، أو تاب من معصيته ورجا قبول توبته، فأما الرجاء بلا عمل فهو غُرور وتَمَنٍّ مذموم[٨].

٤– ومن أنواع العبادة: كمال الخوف من الله سبحانه أكثر من الخوف من المخلوقين، كما قال تعالى: {فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٧٥] وعلامة الخوف من الله تعالى: البعد عن المعاصي والذنوب، والالتزام

---

[٧] أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص ١٩).

[٨] شرح ثلاثة الأصول، لابن عثيمين (ص ٣٧).

بالواجبات.

وهناك خوف طبيعي كخوف الإنسان من الحيوانات المفترسة، أو النار، أو الغَرَق، أو الظلام، وهذا لا يُلام عليه العبد، ولا يؤاخذ به.

٥ – ومن أنواعها: التوكل على الله تعالى، وهو تفويض الأمر إلى الله تعالى اعتمادًا عليه وثقة به مع الأخذ بالأسباب لتحصيل المنافع ودفع المضار، قال الله تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة: ٢٣]، وقال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: ٣].

٦– ومنها: الاستعانة، وهي طلب العون من الله في تحقيق أمور الدين والدنيا، قال الله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]، وقال ﷺ في وصيته لابن عباس: "وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ"[٩].

٧– ومنها: الاستعاذة، وهي طلب الإعاذة والحماية من المكروه، فلا تُطلب إلا من الله تعالى، قال الله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ} [الفلق: ١، ٢]، وقال تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ} [الناس: ١ – ٣].

٨– ومنها الاستغاثة، وهو طلب الغوث، أي: الإنقاذ من الشدة والهلاك، فلا تُطلب الاستغاثة إلا من الله تعالى، أو من البشر الأحياء الحاضرين وفيما يقدرون عليه فقط، قال الله تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ} [الأنفال: ٩].

٩– ومنها ذبح الحيوانات أو الطيور تقربًا إلى الله بإطعام الناس والفقراء والمحتاجين، قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ١٦٢]، وقال تعالى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} [الكوثر: ٢].

١٠– ومنها النذر، وهو إلزام المرء نفسه بشيء ما، أو طاعةٍ لله غيرِ واجبة عليه، كنذر الصيام أو الصدقة أو الذبح أو غيره، فلا يكون النذر إلا لله تعالى، فلا يجوز صرفه لولي، أو صاحب قبر، أو غيرهما؛ لأنه عبادة خالصة لله تعالى. قال الله تعالى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا} [الإنسان: ٧].

س: ما معنى توحيد الأسماء والصفات؟

ج: توحيد الأسماء والصفات: هو إفراد الله تعالى بالأسماء الحسنى والصفات العليا على الوجه والصفة التي تليق بالله تعالى.

ومعناه: أن يتيقن العبد ويُقرَّ بأنه سبحانه متصف بصفات الكمال، منزه عن كل عيب ونقص، له الأسماء الحسنى والصفات العلا. قال الله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٨)} [طه/٨].

س: ما معنى قول النبي ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ"[١٠]؟

ج: معناه: أن من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها؛ أي: علمها، وحفظها، وفهمها، وعمل بما فيها، وتعبَّد لله تعالى بها؛ دخل الجنة. ولا يعني هذا أن أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسماً فقط[١١].

س: اذكر بعض أسماء الله تعالى ومعانيها.

ج: من أسماء الله عز وجل[١٢]:

---

[٩] صحيح. رواه أحمد (٢٧٦٣)، والترمذي (٢٥١٦). وانظر: مشكاة المصابيح للألباني (٥٣٠٢).

[١٠] البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧).

[١١] انظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥).

١- الله: وهو المألوه المعبود الذي تأْلَهه الخلائق وتحبه، وتُعظمه، وتخضع له، وتَفزع إليه في الحوائج.

٢- وهو الرحمن الرحيم: الذي وسعت رحمته كل شيء، ووصلت رحمته إلى كل مخلوق.

٣- وهو الملك: الذي مَلِك الخلائق كلها.

٤- وهو القُدُّوس: أي: المنزه عن النقائص والعيوب، الموصوف بصفات الكمال.

٥- وهو السلام: الذي سَلِم من كل عيب وآفة ونقص.

٦- وهو المؤمن: الذي أَمِنَ خلقُه من أن يَظلمهم، خلق الأمن ومنَّ به على من شاء من عباده.

٧- وهو المهيمن: الشاهد على خلقه بما يصدر منهم، لا يغيب عنه شيء.

٨- وهو العزيز: الذي له العزة كلها، فهو العزيز الذي لا يُرام جنابه، أي: لا يصل إليه أحد بسوء، والقاهر الذي لا يُغلب، والقوي الشديد الذي خضعت له المخلوقات.

٩- وهو الجبار: العالي على خلقه، القاهر لهم على ما أراد، ذو الجبروت والعظمة الذي يجبر عباده ويُصلح أحوالهم.

١٠- وهو المتكبر: الذي تعالى عن صفات الخلق فلا شيء مثلُه، الذي تكبر وتعالى وتنزه عن كل سوء وظلم.

١١- وهو الخالق: المبدع للخلق على غير مثال أو نموذج للخلق سبق قبل خلقه.

١٢- وهو البارئ: الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته، وميز بعض خلقه عن بعض.

١٣- وهو المصَوِّر: الذي أنشأ خلقه على صُور مختلفة، من الطول والقِصَر، والكِبَر والصِغَر، وغير ذلك.

١٤- وهو الوهاب: الذي يجود بالعطاء والنِّعم على الدوام.

١٥- وهو الفتاح: الذي يحكم بين عباده بالحق والعدل، ويفتح لهم أبواب الرحمة والرزق، الناصر لعباده المؤمنين، المتفرد بعلم مفاتح الغيب.

١٦- وهو العليم: الذي لا يخفى عليه شيء، العالم بالسر والخفيات، والظواهر والبواطن، والأقوال والأفعال، والغيب والشهادة، علام الغيوب.

١٧- وهو المجيد: الذي تمجَّد بأفعاله، ومجَّده خلقه لعظمته، فهو المحمود على مجده، وعظمته، وإحسانه.

١٨- وهو الواسع: الذي وسعت رحمته كل شيء، ووسع رزقه الخلق أجمعين، واسع العظمة والملك والسلطان، واسع الفضل والإحسان.

١٩- وهو الودود: المحب لمن أطاعه وأناب إليه، المثني عليهم، المحسن إليهم وإلى غيرهم.

٢٠- وهو المُقيت: الحافظ لكل شيء، القائم على كل شيء، المعطي لأقوات الخلق.

٢١- وهو الشكور: الذي يضاعف الحسنات، ويمحو السيئات. **الشاكر:** الذي يشكر اليسير من الطاعة، فيعطي الثواب الجزيل، ويعطي الكثير من النعم، ويرضى باليسير من الشكر.

---

[١٢] للاستزادة في موضوع أسماء الله تعالى ومعانيها، انظر الكتب التالية: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ولله الأسماء الحسنى لعبد العزيز بن ناصر الجُليل، وشرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة لسعيد بن وهف القحطاني، وغيرها.

٢٢- وهو اللطيف: الذي لا يخفى عليه شيء، البَرُّ بعباده، الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، وهو لطيف لا تدركه الأبصار؛ أي لا يحيط أحد به علما سبحانه، ولا يعني ذلك نفي رؤية الله تعالى في الآخرة؛ فإنها ثابتة.

٢٣- وهو الحليم: الذي لا يَعْجَلُ على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم، بل يمهلهم ليتوبوا.

٢٤- وهو السميع: الذي يسمع جميع الأصوات، وسع سمعه الأصوات، لا يشغله سمع عن سمع مع اختلاف الألسنة واللغات والحاجات، يستوي عنده السر والعلانية، والقريب والبعيد.

٢٥- وهو البصير: الذي يبصر كل شيء، العليم بحاجات وأعمال العباد، ومن يستحق الهداية، ومن يستحق الضلالة، ولا يغيب عنه شيء.

٢٦- وهو القيوم: القائم بنفسه فلا يحتاج الى أحد، المقيم لغيره، القائم بتدبير الخلائق كلها لا تأخذه سنة ولا نوم.

٢٧- وهو الصَّمَد: الذي بلغ الكمال في سُؤدده (أي: سلطانه) وعظمته فلا يحتاج إلى الطعام والشراب وسائر حاجات البشر، الذي يُصمد إليه (أي: يُقصد) في الحوائج.

٢٨- وهو ذو الجلال والإكرام: الذي يستحق أن يُهاب ويُثنى عليه وحده، ذو العظمة والكبرياء، وذو الرحمة والإحسان.

٢٩- وهو الأول: الذي ليس قبله شيء، أي: هو السابق للأشياء كلها، الكائن الذي لم يزل قبل وجود الخلق، فاستحق الأولية، إذ كان موجودًا، ولا شيء قبله ولا معه.

٣٠- والآخِر: الذي ليس بعده شيء. أي: هو الباقي بعد فناء الخلق.

٣١- والظاهِر: الذي ليس فوقه شيء، أي: هو العالي فوق كل شيء فلا شيء أعلى منه.

٣٢- والباطِن: الذي ليس دونه شيء. أي: المطلع على السرائر والضمائر والخبايا والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربه ودنوه. فهو مع علوه إلا أنه قريب من كل شيء بعلمه وسمعه وبصره.

٣٣- وهو الرفيق: الذي يحب الرفق وأهله، رؤوف بالعباد، رحيم بهم.

س٣٠: اذكر بعض فضائل توحيد الله عز وجل.

ج: من فضائل التوحيد:

١- الأمن والهداية في الدنيا والآخرة. قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢)} [الأنعام/٨٢]. **وَلَمْ يَلْبِسُوا**: أي: يخلطوا. **بِظُلْمٍ**: أي: بشرك.

٢ – دخول الجنة.

عن عبادة بن الصامت ﷺ، أن النبي ﷺ قال: " مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيْسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُه، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ"[١٣].

س٣١: ما حق الله على العباد؟

ج: حق الله على أهل السماوات وأهل الأرض أن يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئاً. عن معاذ بن جبل ﷺ قال: كنت رِدْفَ (أي: خلف) النبي ﷺ على حمارٍ يُقالُ له (عُفَير) فقال: "يَا مُعَاذُ! تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى

[١٣] البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

اللهِ؟" قال: قلت: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ، قال: "فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ عَزّ وَجَلّ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً"[١٤].

معنى الشرك وأنواعه

س: ما معنى الشرك؟

ج: **الشرك**: هو جعل شريكٍ للهِ تعالى في ربوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته، وهو الشرك الأكبر.

س: اذكر بعض أمثلة الشرك في الربوبية.

ج: مثل أن يعتقد الإنسان أن مع الله خالقاً، أو مُعِيناً له في الكون، أو رازقًا، أو متصرفًا في الكون مع الله تعالى؛ فهذا شرك في الربوبية.

س: اذكر بعض أمثلة الشرك في الألوهية.

ج: مثل أن يعتقد الإنسان أن أحداً سوى الله يستحق أن يُصلى له، أو أن يُنذر لغير الله، أو أن يذبح لغير الله تعالى كالذبح تقربًا لأصحاب القبور، أو الذبح تقربًا للجن والشياطين، أو أن يُدعى غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، كسؤال الرزق أو إنزال المطر أو الشفاء أو الولد من غير الله تعالى.

س: اذكر بعض أمثلة الشرك في الأسماء والصفات.

ج: مثل أن يعتقد الإنسان أن لله مثيلاً في أسمائه وصفاته. كأن يعتقد أن أحدًا يرحم كرحمة الله تعالى، أو أنه يغفر كمغفرة الله تعالى، أو أنه يرزق كرزق الله تعالى، وهكذا في بقية الأسماء والصفات.

س: اذكر بعض أضرار الشرك.

ج: **من أضرار الشرك:**

١ – **أنه ظلم عظيم، لأنه اعتداء على حق الله تعالى**،كما قال سبحانه: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)} [لقمان/١٣].

٢ – **أنه لا يغفر لفاعله إلا إذا تاب منه قبل الممات**. كما قال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء/٤٨].

٣ – **أنه محبط لجميع الأعمال، وموجب للهلاك والخسران، وهو من أكبر الكبائر**: قال الله تعالى: ... {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥)} [الزمر/٦٥].

وعن أبي بكرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟" ثَلاثاً، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ"، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتّكِئاً "أَلا وَقَوْلُ الزُّوْرِ" قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[١٥].

٤ – **أنه يؤدي إلى الخلود في نار جهنم**: عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ"[١٦]. **نِدًّا**: شريكًا.

---

[١٤] البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

[١٥] البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

[١٦] البخاري (٤٤٩٧).

س: ما معنى الشرك الأصغر، وما حكمه؟

ج: **الشرك الأصغر**: هو كل عمل كان وسيلة إلى الشرك الأكبر. **وحكمه**: أنه يُنقص التوحيد لكنه لا يخرج من الدين.

س: اذكر بعض أنواع الشرك الأصغر ليحذرها العبد.

ج: من أنواع الشرك الأصغر:

١- يسير الرياء: كأن يعمل العبد عملاً للهِ يريد به ثناء الناس عليه، كأن يُحسِّنَ صلاته أو يتصدق أو يصوم أو يذكر الله لأجل أن يراه الناس، أو يَسمعوه، أو يمدحوه، فهذا الرياء إذا خالط العمل أبطله وأضاع ثوابه.

٢- الحلف بغير الله. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ"[١٧]. يعني: شركاً أصغر، ولكنه محرم فلا يفعله العبد.

٣- ومنه قول الإنسان: ما شاء الله وشاء فلان، أو لولا الله وفلان، أو هذا من الله وفلان، أو مالي إلا الله وفلان ونحوها. والواجب أن يقول: ما شاء الله ثم شاء فلان وهكذا. عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "لا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ مَا شَاءَ فُلان"[١٨].

٤- تعليق التمائم والأحجبة على الأولاد أو المنازل أو السيارت سواء كانت من خَرَزٍ، أو عظام، أو كتابة، أو على شكل كَفّ الإنسان، أو حذاء طفل، أو غير ذلك؛ وذلك اتقاء للعين والحسد.

٥- التطير: وهو التشاؤم بالطيور أو الأشخاص أو الأماكن، أو الأزمنة أو نحوها، وذلك شرك أصغر؛ لكونه تعلق بغير الله باعتقاد حصول الضرر من مخلوق لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً.

٦ - التبرك بالأشجار أو الأحجار أو القبور ونحوها، فطلب البركة ورجاؤها واعتقادها في تلك الأشياء شركٌ أصغر؛ لأنه تعلق بما لم يجعله الله سبباً لحصول البركة، فإن اعتقد أن هذه الأشياء تهب البركة بذواتها من دون الله فهو شرك أكبر.

س: هل يجوز للمسلم التبرك بأشياء أخرى؟

ج: نعم يجوز للمسلم أن يتبرك بما جعله الله سبباً للبركة مثل أن يتبرك بالقرآن، وذلك بقراءته والاستشفاء به والعمل بما فيه، والتبرك بشرب ماء زمزم فإنه لما شُرب له، وبأكل التمر، وبشرب اللبن، والحبة السوداء أو ما تسمى بحبة البركة، وبزيت الزيتون بأكله أو شربه أو الادّهان به؛ فإنه من شجرة مباركة، وبتناول عسل النحل فإنه فيه شفاء للناس، والتبرك بدعاء الصالحين ومجالستهم والاستفادة من علمهم، والتبرك بالجلوس في مجالس العلم وتلاوة القرآن. وكل ما ورد فيه الدليل أنه سبب للبركة، أما ما لم يَرد فيه الدليل فلا[١٩].

س: ما حكم الذهاب إلى السحرة أو العرّافين أو الكُهّان أو الدجّالين الذين يَدّعون معرفة الغيب؟

ج: يحرم على المسلم الذهاب إلى السحرة والكهان الذين يدَّعون معرفة الغيب، والذين يستعينون غالبًا بالشياطين.

عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»[٢٠]. **فمجرد سؤال الكهان والعرافين لا يُقبل ممن سألهم صلاته لمدة أربعين يومًا.**

---

[١٧] صحيح. رواه الترمذي (١٥٣٥). انظر: إرواء الغليل للألباني (٢٥٦١).

[١٨] صحيح. رواه أحمد (٢٣٢٦٥)، وأبو داود (٤٩٨٠). انظر: الصحيحة للألباني (١٣٧).

[١٩] انظر في ذلك: التبرك أنواعه وأحكامه، د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع.

[٢٠] مسلم (٢٢٣٠).

أما تصديقهم فيما يقولون فهذا يؤدي إلى الكفر بالله تعالى، والعياذ بالله. والدليل عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَتَى كَاهِناً أَوْ عَرَّافاً فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ"[٢١].

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة

س: ما معنى الإيمان بالملائكة؟

ج: الإيمان بالملائكة: هو التصديق الجازم بأن للهِ ملائكةً موجودين، نؤمن بمن سمى الله تعالى منهم كجبريل ﷺ، ومن لم نعلم اسمه منهم فنؤمن بهم إجمالاً، ونؤمن بما عَلِمنا من صفاتهم وأعمالهم.

س١٤: اذكر بعض أوصاف الملائكة.

ج: ١- الملائكة خلقهم الله تعالى من نور، وهم عباد مُكْرَمُون، عابدون للهِ تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

٢- ومن صفاتهم: أنهم موصوفون بالقوة والشدة. كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ} [التحريم: ٦] .

٣- وهم موصوفون بِعِظَم الأجسام والخَلْق. فعن عائشة ﷺ، أن النبي ﷺ وصف جبريل عليه السلام فقال:" رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ"[٢٢] . وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، أن النبي ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ[٢٣] .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ"[٢٤] . والمعنى: ما بين آخر أذنه إلى كتفه سير ٧٠٠ سنة مشيًا على الأقدام، فإذا كان هذا حجم هذا الجزء من جسده، فكم يكون حجم جسده كله؟ وهذا مَلَك واحد من ملائكة الرحمن عزوجل، فسبحانك ما قدرناك حق قدرك.

٤- ومن صفاتهم الحُسن والجمال فهم على درجة عالية من ذلك. قال تعالى في حق جبريل عليه السلام: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى} [النجم: ٥، ٦]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: {ذُو مِرَّةٍ}: أي: ذو منظر حسن. وقال قتادة: ذو خَلْقٍ طويل حسن[٢٥] .

٦- ومن صفاتهم التي وصفهم الله بها أنهم كرام أبرار. قال تعالى: {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ} [عبس: ١٥، ١٦]. وقال عز وجل: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ} [الانفطار: ١٠، ١١].

---

[٢١] صحيح. رواه أحمد (٩٥٣٦)، وأبو داود (٣٩٠٤). انظر: صحيح الجامع للألباني (٥٨١٨).

[٢٢] مسلم (١٧٧).

[٢٣] البخاري (٣٢٣٢)، ومسلم (١٧٤).

[٢٤] صحيح. رواه أبو داود (٤٧٢٧). وانظر: الصحيحة للألباني (١٥١).

[٢٥] تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤٤).

٧- ومن صفاتهم الحياء؛ لقول النبي ﷺ في حق عثمان ﷺ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»[٢٦]. فأثبت أن الملائكة عندهم حياء، فلنقتدِ بهم ونتشبه بهم.

س: ما عدد الملائكة؟

ج: الملائكة عددهم كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى، منهم حملة العرش، وخزنة الجنة، وخزنة النار، والحفظة، والكتبة وغيرهم، يُصلي منهم كل يوم في البيت المعمور سبعون ألف ملك، فإذا خرجوا لم يدخلوه مرة أخرى إلى يوم القيامة ويدخل غيرهم. وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: " أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ"[٢٧]. ومعناه: أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطَّت، أي: كأنه صدر منها صوت من ثقل ما تحمل.

س: اذكر بعض أسماء الملائكة وأعمالهم.

ج: من أسماء الملائكة:

١- جبريل عليه الصلاة والسلام: وهو الموكل بالوحي إلى الأنبياء والرسل.

٢- ميكائيل عليه الصلاة والسلام: وهو الموكل بنزول المطر وإنبات النبات بحسب ما يأمره الله تعالى.

٣- إسرافيل عليه الصلاة والسلام: وهو الموكل بالنفخ في الصور.

٤ - مالك خازن (أي: أمين) النار: وهو الموكل بالنار.

٥ - رِضوان خازن الجنة: وهو الموكل بالجنة.

٦- ومنهم ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت. (ولم تصح تسميته بعزرائيل).

٧- ومنهم حملة العرش، وخزنة الجنة، وخزنة النار.

٨- ومنهم الملائكة الموكلون بكتابة الأعمال لكل شخص، يكتبون الأقوال والأعمال، مع كل إنسان ملكان: صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات. ومن الخطأ تسميتهما برقيب وعتيد، بل هما صفتان لهما وليسا اسمين. رقِيبٌ: أي: ملك يرقب عمله، عَتِيدٌ: أي حاضر[٢٨].

٩- ومنهم الموكل بالعبد دائماً، وهما ملكان يحفظانه ويحرسانه، واحد من ورائه، وواحد من أمامه.

١٠- ومنهم ملائكة يتعاقبون (أي: يصعدون وينزلون) بالليل والنهار.

١١- ومنهم ملائكة يبحثون عن مجالس العلم ويجلسون فيها.

١٢- ومنهم الملائكة الموكلون بالأجِنّة في الأرحام يكتبون رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد بأمر الله.

١٣- ومنهم الملائكة الموكلون بسؤال الميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه، وهما منكر ونكير. وغيرهم كثير مما لا يحصيهم إلا الله الذي أحصى كل شيء عدداً.

س: اذكر بعض ثمرات الإيمان بالملائكة.

---

[٢٦] مسلم (٢٤٠١).

[٢٧] صحيح. رواه أحمد (٢١٥١٦)، والترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠). وانظر: الصحيحة للألباني (٨٥٢).

[٢٨] تفسير القاسمي (٩/ ١٨).

ج: ١- العلم بعظمة الله تعالى، وقدرته، وقوته، وحكمته. ٢ – حَمْد الله تعالى وشكره على عنايته ببني آدم حيث وكَّل من الملائكة من يقوم بحفظهم، ونصرتهم، وكتابة أعمالهم. ٣- محبة الملائكة على ما يقومون به من عبادة الله تعالى، والدعاء، والاستغفار للمؤمنين.

الركن الثالث: الإيمان بالكتب

س: ما معنى الإيمان بالكتب؟

ج: **الإيمان بالكتب:** هو التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على أنبيائه ورسله هداية لعباده، وهي من كلامه حقيقة، وأن ما تضمنته حق لا ريب فيه، منها ما سمى الله في كتابه، ومنها ما لا يعلم أسماءها وعددها إلا الله عزوجل.

س: اذكر أسماء الكتب السماوية المذكورة في القرآن، وعلى مَنْ نزلت؟

ج: ١ – صحف إبراهيم، ونزلت على إبراهيم ﷺ. ٢- التوراة: وهي الكتاب الذي أنزله الله على موسى ﷺ.

٣ – الزبور: وهو الكتاب الذي أنزله الله على داود ﷺ. ٤ – الإنجيل: وهو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى ﷺ. ٥- القرآن: وهو الكتاب الذي أنزله الله على مُحَمَّد ﷺ للناس كافة.

س: كيف نؤمن بالقرآن الكريم؟

ج : **١**- بتصديق ما فيه من أخبار عن الأمم السابقة وقصص الأنبياء، وما فيه من أخبار عن اليوم الآخر والجنة والنار.

٢- بالعمل بما فيه من أحكام تشمل فعل ما أمرنا الله به، واجتناب ما نهانا عنه.

س: اذكر بعض خصائص القرآن التي تميز بها عن الكتب السابقة.

ج: ١- عموم دعوته وشمول شريعته التي جاء بها للجن والإنس، قال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} [الفرقان: ١].

٢ – وأنه ناسخ لجميع الكتب السابقة، فلا يجوز لأهل الكتاب ولا لغيرهم أن يعبدوا الله بعد نزول القرآن بغيره، قال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ} [آل عمران: ٨٥].

٣ – أنه فيه السماحة واليسر والسهولة التي لم تكن موجودة في الكتب السابقة.

٤ – أنه الكتاب الوحيد الذي تكفل الله تعالى بحفظه من التغيير والتبديل والتحريف، وغيره من الكتب السابقة قد حُرّفت. قال تعالى:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩].

س: اذكر بعض ثمرات الإيمان بالكتب.

ج: ١- شكر الله تعالى على لطفه بخلقه وعنايته بهم . ٢ – ظهور حكمة الله تعالى حيث شرع في هذه الكتب لكل أمة ما يناسبها، وكان خاتم الكتب القرآن العظيم مناسباً لجميع الخلق في كل عصر ومصر إلى قيام الساعة.

٣ – إثبات صفة الكلام لله تعالى، وأن كلامه لا يشبه كلام المخلوقين، وعجز المخلوقين عن الإتيان بمثل كلامه[٢٩].

[٢٩] أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص ١٢٩).

الركن الرابع: الإيمان بالرسل

س: ما معنى الإيمان بالرسل؟

ج: معنى الإيمان بالرسل: هو التصديق الجازم بأن الله عز وجل بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يُعبد من دونه، وأنهم جميعاً مُرسَلون صادقون، وقد بلَّغوا جميع ما أرسلهم الله به.

س: ما عدد الأنبياء والرسل؟

ج: عدد الأنبياء: مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا (١٢٤,٠٠٠ نبيًا). وعدد الرسل: ثلاثمائة وخمسة عشر (٣١٥ رسولاً).

والدليل: عن أبي ذر ﷺ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمْ وَفَّى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟ (أي: كم بلغ عدد الأنبياء؟) قَالَ: " مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا "[٣٠].

س: كم نبي ذُكر في القرآن الكريم، وما أسماؤهم؟

ج: ذُكر في القرآن ٢٥ نبياً، وهم: آدم- إدريس- نوح- هود- صالح- إبراهيم- لوط- إسماعيل- إسحاق- يعقوب (إسرائيل)- يوسف- أيوب- ذو الكفل- شعيب- موسى- هارون- يونس- داود- سليمان- اليسع- إلياس- زكريا- يحيى- عيسى- مُحَمَّد. ومن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من لم نعلم أسماءهم ولم يقص الله علينا خبرهم فنؤمن بهم إجمالاً. قال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ} [غافر/٧٨].

س: من أولو العزم من الرسل؟

ج: أولو العزم من الرسل خمسة وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومُحَمَّد عليهم الصلاة والسلام.

س: من أول الرسل؟

ج: أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض نوح ﷺ، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ -في حديث الشفاعة-، وفيه أن آدم ﷺ قال: "اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ"[٣١].

س: من آخر الرسل؟

ج: آخر الرسل هو مُحَمَّد ﷺ، قال الله تعالى: { وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب/٤٠].

س: ما الفرق بين النبي والرسول؟

ج: أرجح تفريق بينهما هو: أن الرسول من أوحي إليه بشرع جديد، والنبي هو المبعوث لتقرير شرع الرسول السابق له. فالرسول أشمل من النبي.

س: اذكر بعض الحكم من بعثة الأنبياء والرسل؟

ج: ١ – دعوة الناس إلى عبادة الله وحده، والنهي عن عبادة ما سواه. ٢– بيان الطريق الموصل إلى الله.
٣ – بيان حال الناس بعد الوصول إلى ربهم يوم القيامة. ٤ – إقامة الحجة على الناس.
٥ — الرحمة بالخلق. كما قال سبحانه: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧)} [الأنبياء/١٠٧].

---

[٣٠] صحيح. رواه أحمد (٢٢٢٨٨). انظر: الصحيحة للألباني (٢٦٦٨).
[٣١] البخاري (٣٣٤٠).

س: اذكر بعض صفات الأنبياء والرسل؟

ج: من صفات الأنبياء والرسل:

١- أنهم بَشَر وليسوا من الملائكة، فهم يأكلون ويشربون وينامون ويتزوجون ويبيعون ويشترون إلا أن الله عزوجل اختصهم بالرسالة إلى الناس. ٢- كلهم رجال وليس فيهم امرأة. ٣- كلهم أحرار فليس فيهم عبد.

٤- أنهم من أفضل قومهم. ٥- ليس فيهم عيوب خِلْقية ولا خُلُقية. ٦- معصومون من الخطأ فيما يتعلق بتبليغ الرسالة إلى قومهم.

س: بماذا تميز نبينا مُحَمَّد ﷺ عن الأنبياء السابقين؟

ج: اختص الله عزوجل نبينا محمدًا ﷺ بخصائص كثيرة من بينها ما ورد في هذا الحديث:

عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ"[٣٢].

جوامع الكلم: أي يتكلم بالكلام القليل الذي يحمل معاني كثيرة. **نصرت بالرعب:** أي: إذا سمع العدو بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم يخاف وينهزم قبل وصول النبي ﷺ إليه، ولو كان بينه وبينه مسافة شهر مشياً على الأقدام.

وأحلت لي الغنائم: أي: الغنائم التي يغنمها من الحرب مع الكفار من أموال وسلاح وغيره، فهذا حلال له ولأمته من بعده، وقد كان قبل ذلك لا تحل هذه الغنائم للأنبياء السابقين ولا لأممهم؛ بل كانت تنزل نار من السماء فتحرقها.

مسجداً وطهوراً: أي: يجوز للنبي ﷺ ولأمته من بعده الصلاة في أي مكان من الأرض، ما عدا الأماكن النجسة والتي نهى النبي ﷺ عن الصلاة فيها، وإذا لم يجد الماء للوضوء يجوز له التيمم بما كان على وجه الأرض، كما سيأتي شرحه في باب التيمم.

وأرسلت إلى الخلق كافة: أي: إلى جميع الإنس والجن وإلى يوم القيامة، وكان النبي قبله يبعث إلى قومه خاصة وليس إلى جميع الأمم.

وخُتم بي النبيون: أي: هو آخر الأنبياء فلا نبي بعده ﷺ.

س: بماذا اختص الله نبينا مُحَمَّد ﷺ عن أمته؟

ج: مما اختُص به ﷺ دون أمته: الوصال في الصيام (أي: صيام عدة أيام متواصلة بدون إفطار)، والزواج بلا مهر، ونكاح أكثر من أربع نساء، وعدم الأكل من الصدقة ولكن يجوز من الهدية، وأنه يسمع ما لا يسمع الناس، ويرى ما لا يرون كما رأى جبريل ﷺ على صورته التي خلقه الله عليها، وأنه لا يُورث، فما تركه بعد موته صدقة، وغيرها من الخصائص.

س: مَنْ أمهاتُ المؤمنينَ؟

ج: أمهاتُ المؤمنين هن زوجات الرسول ﷺ في الدنيا والآخرة، وكلهن مسلمات، طيبات، طاهرات، نقيات، مبرآت من كل سوء يقدح في أعراضهن، وهن:

خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر، وسَودة بنت زَمْعة، وحفصة بنت عمر، وزينب بنت خزيمة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وجويرية بنت الحارث، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حيي، وميمونة بنت الحارث ﷺ أجمعين.

---

[٣٢] مسلم (٥٢٣).

مات قبله منهن خديجة، وزينب بنت خزيمة، وتوفيت الباقيات بعده. وأفضل أزواجه ﷺ خديجة وعائشة ﵄ أجمعين.

س: مَنْ أولاد الرسول – ﷺ؟

ج: أولاد الرسول ﷺ نوعان:

١ – الذكور: ولد للرسول ﷺ ثلاثة أبناء وهم: (القاسم)، و (عبد الله)، من خديجة، و (إبراهيم) من سُرِّيَّته (أي: جاريته) مارية القبطية، وجميعهم ماتوا صغاراً.

٢ – البنات: ولد له عليه الصلاة والسلام أربع بنات (زينب)، و(رقية)، و(أم كلثوم)، و(فاطمة) وكلهن وُلدن من خديجة، وتزوجن ومُتن قبله إلا فاطمة، فماتت بعده، وجميعهن مسلمات طيبات طاهرات ﵄ أجمعين.

س: ما تعريف الصحابي؟

ج: الصحابي هو مَن لقي النبي ﷺ مسلمًا ومات على ذلك.

س: ما منزلة أصحاب الرسول ﷺ ؟

ج: أصحاب الرسول ﷺ هم خير القرون، وأفضل من ظهر على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين، ولهم فضل عظيم على جميع الأمة، اختارهم الله لصحبة نبيه، فآمنوا بالله ورسوله، وقاموا بنصرة الله ورسوله، وهاجروا من أجل الدين، ونصروا من أجل الدين، وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، حتى ﵃ ورضوا عنه، وأفضلهم المهاجرون ثم الأنصار. عن عبد الله بن مسعود ﵁، عن النبي ﷺ قال: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهُمْ"[٣٣].

س: ما الواجب علينا نحو أصحاب النبي ﷺ؟

ج: الواجب علينا محبتهم بالقلب، والثناء عليهم باللسان، والترضي عنهم، والاستغفار لهم، وعدم شتمهم، أو التنقص من قدرهم.

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ"[٣٤]. **المُدُّ:** هو مقدار حفنة باليد من القمح أو الأرز وغيره. **ومعنى الحديث:** مهما أنفقتم وقدمتم للدين فلن تصلوا إلى منزلة الصحابة ﵃.

س: ما تعريف أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؟

ج: أهل البيت هم من ثبت نسبه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم الذين حُرِّمت عليهم الصدقة. وهم: آل علي بن أبي طالب، وآل جعفر، وآل العباس، وبنو الحارث بن عبد المطلب، وأزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

س: ما فضل أهل بيت النبي ﷺ؟

ج: ورد في فضلهم قول الله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣] (الأحزاب: ٣٣). {لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ} أي: الأذى، والشر، والخبث، يا {أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} حتى تكونوا

---

[٣٣] البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣).

[٣٤] البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠).

طاهرين مطهرين[٣٥]. وعن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي"[٣٦].

س: ما أسماء الخلفاء الراشدين، وما فضلهم؟

ج: الخلفاء الراشدون هم: **أبو بكر الصِّدِّيق** (لأنه كان مصدقاً للنبي ﷺ في كل ما يخبر به)، **وعمر بن الخطاب** (الفاروق لأن الله تعالى فرق بإسلامه بين الحق والباطل)، **وعثمان بن عفان** (ذو النُّورَين لأنه تزوج بنتي النبي ﷺ)، **وعلي بن أبي طالب** (أبو السِّبْطَينِ الحسن والحسين) ﷺ وأرضاهم. وهم أفضل الصحابة، وهم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم باتباعهم، والتمسك بهديهم. كما ثبت ذلك من حديث الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قال: قالَ النبيُّ ﷺ: "فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ"[٣٧]. **النَّوَاجِذ:** أي: الأضراس. كناية عن شدة التمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين.

س: من هم العشرة المبشرون بالجنة؟ ولماذا أطلق عليهم ذلك؟

ج: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام حواريّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن زيد بن نفيل، ﷺ أجمعين.

إنما أطلق عليهم العشرة المبشرين بالجنة؛ لأنهم جمعوا في حديث واحد، وإلا فقد بشر النبي ﷺ غيرهم من الصحابة بالجنة، مثل عبد الله بن مسعود، وبلال بن رباح، وعُكّاشة بن مِحصن، وجعفر بن أبي طالب، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، والسيدة خديجة ﷺ وعنهم، وغيرهم كثير.

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

س: ما معنى اليوم الآخر؟

ج: اليوم الآخر: هو يوم القيامة الذي يَبعث الله فيه الخلائق للحساب والجزاء، سمي بذلك: لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار.

س: ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟

ج: هو التصديق الجازم بكل ما أخبر الله ورسوله به مما يكون في ذلك اليوم العظيم من البعث، والحشر، والحساب، والصراط، والميزان، والجنة، والنار وغير ذلك مما يجري في القيامة.

---

[٣٥] تفسير السعدي (ص ٦٦٤).

[٣٦] مسلم (٢٤٠٨).

[٣٧] صحيح. رواه أحمد (١٧١٤٥)، وأبو داود (٤٦٠٧). وانظر: إرواء الغليل للألباني (٢٤٥٥).

س: ما أول مرحلة من مراحل الآخرة، وكيف سيُختبر الإنسانُ في قبره؟

ج: أول مرحلة بالنسبة للإنسان بعد الموت هي القبر. وسيُسأل الإنسان في قبره ثلاثة أسئلة، وهي: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟. عن البراء بن عازب ﷺ قال: قال النبي – ﷺ– "وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِيْنِيَ الإسْلامُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيْكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ... "[٣٨].

س: ماذا يحدث في القبر؟

ج: القبر إما أن يكون نعيمًا لصاحبه، أو أن يكون عذاباً، نعوذ بالله من ذلك.

س: اذكر شيئًا من نعيم القبر؟

ج: عن البراء بن عازب ﷺ، أن النبي ﷺ قال في المؤمن إذا أجاب الملَكين في قبره:"فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الجَنَّةِ، قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا (أي: رائحتها) وَطِيْبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ (أي: يوسع) فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ (أي: إلى آخر مكان يبصره). قَالَ: " وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي"[٣٩].

س: اذكر شيئاً من عذاب القبر؟

ج: عن البراء بن عازب ﷺ، أن النبي ﷺ قال في الكافر إذا لم يُجب الملَكين في قبره، قال: "وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا (أي: لهبها وإحراقها)، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ "[٤٠].

س: أين تكون الأرواح بعد الموت إلى قيام الساعة؟

ج: الأرواح في البرزخ (أي: حياة القبور) متفاوتة تفاوتاً عظيماً:

١- فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم متفاوتون في منازلهم.

٢- ومنها أرواح في صورة طير يَعْلَقُ في شجر الجنة (أي: يأوي إليها ويأكل منها)، وهي أرواح المؤمنين.

٣- ومنها أرواح في حواصل (أي: جوف) طير خُضْر تسرح في الجنة، وهي أرواح الشهداء.

٤- ومنها أرواح محبوسة في القبر، ومنها ما يكون محبوساً على باب الجنة بسبب دَينٍ عليه.

---

[٣٨] صحيح. رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٣٥٥٨).

[٣٩] صحيح. رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٣٥٥٨).

[٤٠] صحيح. رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٣٥٥٨).

س: ما هي علامات الساعة (يوم القيامة)؟

ج: أخبر النبي ﷺ بأمارات وعلامات تدل على قرب قيام الساعة، وهي: علامات صغرى، وعلامات كبرى.

س: ما علامات الساعة الصغرى؟

ج: علامات الساعة الصغرى ثلاثة أقسام:

١ – علامات وقعت وانتهت، ومنها:

بعثة النبي ﷺ، وموته ﷺ، وانشقاق القمر آية له ﷺ، وفتح بيت المقدس، وخروج نار من أرض الحجاز. وكل هذه حدثت ووقعت.

٢ – علامات ظهرت وما زالت مستمرة، ومنها:

ظهور الفتن، وظهور مُدَّعِي النبوة (أي: أناس يَدَّعون أنهم أنبياء وهم كاذبون في ذلك)، ورفع عِلم الشرع، وظهور الجهل، وظهور المعازف أي: الآلات الموسيقية واستحلالها، وظهور الزنى، وكثرة شرب الخمر واستحلالها، وتباهي الناس في المساجد وزخرفتها، وكثرة الهرج وهو القتل، وإسناد الأمر إلى غير أهله، وكثرة الكذب، وكثرة المال، وكثرة الزلازل، وتخوين الأمين، وائتمان الخائن، وقطيعة الرحم، وسوء الجوار، وظهور الكاسيات العاريات (وهن النساء المتبرجات)، وكثرة شهادة الزور، وكثرة موت الفجأة، وعدم تحري الرزق الحلال، وغيرها كثير.

٣ – علامات لم تظهر وستقع بلا شك كما أخبر النبي ﷺ، ومنها:

انحسار (أي: انكشاف الماء) نهر الفرات عن جبل من ذهب، وفتح القسطنطينية بدون سلاح، وقتال اليهود ونصر المسلمين عليهم، وقلة الرجال وكثرة النساء، ونفي المدينة لشرارها ثم خرابها، وهدم الكعبة على يد رجل من الحبشة يقال له: ذو السُّوَيقتين ثم لا تُعمر بعده، وذلك آخر الزمان. والله أعلم.

تنبيه: جميع ما ذكرنا من العلامات السابقة ثبتت بالأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ.

س: ما علامات الساعة الكبرى؟

ج: علامات الساعة الكبرى عشر، وهي المذكورة في هذا الحديث:

عن حُذيفة بن أَسيدٍ الغِفَاري ﷺ قال: اطَّلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكرُ فقال: "مَا تَذَاكَرُوْنَ؟" قالوا: نذكرُ الساعةَ. قال: "إِنَّهَا لَنْ تَقُوْمَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ"، فذكر الدُّخَانَ، والدّجَّالَ، والدابَّةَ، وطلوعَ الشمس من مغربها، ونزولَ عيسى ابن مريم ﷺ، ويأجوجَ ومأجوج، وثلاثةَ خسوفٍ (والخسف: هو انشاق عظيم في الأرض)، خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم[٤١].

س: من هو الدجال؟

ج: الدجال رجل من بني آدم، يظهر في آخر الزمان ويدَّعِي الربوبية، يخرج من المشرق من خراسان (أي: إيران حاليًا)، ثم يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله إلا مكة والمدينة فلا يستطيع دخولها؛ لأن الملائكة تحرسها.

س: ما هي فتنة الدجال؟

[٤١] مسلم (٢٩٠١).

ج: خروج الدجال فتنة عظيمة بسبب ما يخلق الله معه من الخوارق (أي: العجائب) العظيمة التي تُبهر العقول، فقد ثبت أن معه جنةً وناراً، ناره يراها الناس ناراً وهي في الحقيقة جنة، وجنته يراها الناس جنة وهي في الحقيقة نار، وأن معه جبال الخبز، وأنهار الماء، يأمرُ السماء فتمطر، ويأمرُ الأرض فتنبت، وتتبعه كنوز الأرض (أي: ما في باطن الأرض من الذهب والفضة)، ويقطع الأرض بسرعة عظيمة كالغيث (كالمطر) إذا استدبرته (أي: أجرته) الريح. يمكث في الأرض أربعين يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامنا، ثم يقتله عيسى ابن مريم ﷺ عند باب لُدٍّ بفلسطين.

س: ما هي صفات الدجال؟

ج: صفات الدجال: رجل، شاب، أحمر، أعور العين اليمنى، لا يُولد له، مكتوب بين عينيه "كافر" يقرؤه كل مسلم.

س: مَنْ أتباع الدجال؟

ج: أكثر أتباع الدجال من اليهود. عن أنس بن مالك ﷺ، أن رسول الله – ﷺ – قال: "يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ"[٤٢].

الطَّيَالِسَةُ: جمع طيلسان، وهو ثوب يُلبس على الكتف يحيط بالبدن يُلبس ليس فيه تفصيل ولا خياطة، يشبه العباءة الآن.

س: كيف الوقاية من فتنة الدجال؟

ج: تكون بالإيمان بالله عز وجل، والتعوذ من فتنة الدجال خاصة في الصلاة بعد التشهد، والفرار منه إذا أدركه، و "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ"[٤٣]، وفي رواية: "فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ" [٤٤].

س: أين عيسى ابن مريم الآن، ومتى سينزل، وأين سينزل؟

ج: هو في السماء لم يُقتل ولم يُصلب، وسيُنزله الله بعد خروج الدجال، وسينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، واضعاً كفيه على أجنحة مَلَكين، فيقتل الدجال، ويحكم بالإسلام، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضعُ (أي: لا يقبل) الجزية، ويفيض (أي: يكثر) المال، وتذهب الشحناء (أي: البغضاء)، ويمكث سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يموت ويُصلي عليه المسلمون.

س: كيف ستُقبض أرواحُ المؤمنين قبل قيام الساعة؟

ج: سيرسل الله ريحاً باردة طيبة من قِبَل (أي: ناحية) الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، ويبقى شرار الناس، ويأمرهم الشيطان بعبادة الأوثان، وعليهم تقوم الساعة.

س: من هم يأجوج ومأجوج، وكيف ستنتهي فتنتهم؟

ج: يأجوج ومأجوج أُمَّتان عظيمتان من بني آدم، وهم رجال أقوياء لا طاقة لأحد بقتالهم، وخروجُهم من أشراط الساعة الكبرى، يُفسدون في الأرض، ثم يدعو عليهم عيسى ابن مريم ﷺ وأصحابه فيموتون.

قال الله تعالى: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦)} [الأنبياء: ٩٦].

---

[٤٢] مسلم (٢٩٤٤).

[٤٣] مسلم (٨٠٩).

[٤٤] مسلم (٢٩٣٧).

{**مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ**}: أي: من كل مكان مرتفع يُسرعون. وفي هذا دلالة على كثرتهم الباهرة، وإسراعهم في الأرض، إما بذواتهم، وإما بما خلق الله لهم من الأسباب التي تقرب لهم البعيد، وتسهل عليهم الصعب، وأنهم يقهرون الناس، ويعلون عليهم في الدنيا، وأنه لا قدرة لأحد بقتالهم[٤٥].

وعن النواس بن سمعان ﷺ قال: ذكر رسول الله – ﷺ – الدجال وأن عيسى يقتله بباب لُدٍّ ... –وفيه– "إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيْسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لِي لا يَدَانِ (أي: لا قدرة) لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ (أي: فاجمع) عِبَادِي إِلَى الطُّوْرِ(أي: جبل الطور)، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيْهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيْسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِائَةِ دِيْنَارٍ لأَحَدِكُمُ اليَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيْسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ (أي: الدُّودُ) فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى (أي: قتلى) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيْسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ ... "[٤٦].

وبعد نزول عيسى – ﷺ – وأصحابه إلى الأرض يدعو الله، فيرسل الله عز وجل طيوراً تحمل يأجوج ومأجوج وتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً يغسل الأرض، ثم تنزل البركة في الأرض، وتظهر البقول والثمار، وتحُلُّ البركة في النبات والحيوان.

س: ما هي الخسوفات الثلاثة؟

ج: الخسوفات الثلاثة هي انشقاقات تحدث في الأرض، وهي من أشراط الساعة الكبرى، وهي خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وهي لم تقع بعد.

س: ما صفة الدخان؟

ج: هو انبعاث دخان عظيم من السماء يَغشى الناس ويَعُمُّهُم، يأخذ المؤمنَ كهيئة الزكام. قال تعالى: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } [الدخان: ١٠، ١١][٤٧].

س: ما أول العلامات الكبرى ظهورًا؟

ج: أول العلامات الكبرى ظهوراً طلوع الشمس من مغربها، وهي أول الآيات العظام المخبرة بتغير أحوال العالم العلوي، ومن أدلة خروجها عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله – ﷺ – قال: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، فيومئذ: {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا}"[٤٨].

س: ما هي الدابة؟

ج: هي مخلوق عظيم، قيل: إن طولها ستون ذراعًا، ذات قوائم ووبر، وقيل: هي مختلفة الخِلقة تشبه عدة من الحيوانات، وقد دل الكتاب والسنة على خروجها قبل قيام الساعة. قال تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ} [النمل: ٨٢].

---

[٤٥] تفسير السعدي (ص ٥٣١).

[٤٦] مسلم (٢٩٣٧).

[٤٧] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٤٩)

[٤٨] البخاري (٤٦٣٥)، ومسلم (١٥٧).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: " ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ"[٤٩].

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ (أي: تضع علامات للناس على أنوفهم)، ثُمَّ يَعْمُرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ فَيَقُولُ: مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ ". وفي رواية: ثُمَّ يَعْمُرُونَ فِيكُمْ"[٥٠].

"**يَعْمُرُونَ فِيكُمْ**": من الغَمْرة: وهي الزحمة من الناس، أي: يكثرون فيكم. و"**يَعْمُرُونَ فِيكُمْ**": أي: تطول أعمارهم.

س: ما صفة النار التي تخرج فتحشر الناس؟

ج: هي نار عظيمة تخرج من المشرق من اليمن من قعر عدن (أي: أقصى أرض عدن باليمن)، وهي آخر أشراط الساعة الكبرى، وأول الآيات المخبرة بقيام الساعة، فتخرج من اليمن ثم تنتشر في الأرض وتسوق (أي: تدفع) الناس إلى أرض المحشر في الشام.

س: ما هو النفخ في الصور؟

ج: الصور قرن كالبوق، يأمر الله عز وجل إسرافيل ﷺ أن ينفخ في الصور النفخة الأولى، وهي نفخة الصعق (أي: الموت)، فيُصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم يأمره أن ينفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث.

س: ما مقدار ما بين النفختين؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ" قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيتُ[٥١]. **أبيت**: أي: أمتنع من تعيين ذلك؛ لأنه ليس لي به علم، فلا أحد يدري ذلك إلا الله تعالى.

س: متى تقوم الساعة؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "خيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَومُ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، **وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَومِ الجُمُعَةِ**"[٥٢].

س: هل يعلم أحد وقت قيام الساعة؟

ج: لا يعلم أحد إطلاقًا سواء من الأنبياء أو الملائكة موعد قيام الساعة إلا الله تعالى.

س: ما الدُّور التي يمر بها العبد؟

ج: الدور ثلاث: دار الدنيا، ثم دار البرزخ (أي: القبر)، ثم دار القرار في الجنة أو النار، وقد جعل الله لكل دار أحكاماً تخصها، وَرَكَّبَ هذا الإنسان من بدن وروح، وجعل أحكام الدنيا على الأبدان والأرواح تبعاً لها، وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدانُ تبعاً لها، وجعل أحكام يوم القيامة من النعيم والعذاب على الأبدان والأرواح معاً.

---

[٤٩] مسلم (١٥٨).

[٥٠] صحيح. رواه أحمد (٢٢٣٠٨). وانظر: الصحيحة للألباني (٣٢٢).

[٥١] البخاري (٤٨١٤)، ومسلم (٢٩٥٥).

[٥٢] مسلم (٨٥٤).

س: كيف سَيُبعثُ الناسُ من قبورهم؟

ج: يُنزل الله من السماء ماءً فينبت الناس كما يَنبتُ البَقْلُ (أي: النبات).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ "ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْماً وَاحِداً وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَومَ القِيَامَةِ"[٥٣].

عَجْبُ الذَّنَبِ: هو عظم صغير جداً في أسفل ظهر الإنسان، ويسمى العُصْعُص.

س: مَنْ أولُ مَنْ يَنشقُ عنه القبر؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَومَ القِيَامَةِ، **وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ القَبْرُ**"[٥٤].

س: ما صفة أرض المحشر؟

ج: قال الله تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨)} [ابراهيم/٤٨].

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " يُحْشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيْهَا عَلَمٌ لأَحَدٍ"[٥٥].

بيضاء عفراء: أي بياض يميل إلى الأحمر قليلًا. **كقرصة النقي:** أي الدقيق الأبيض الجيد.

ليس فيها عَلَمٌ لأحد: أي: علامة سكنى أو بناء أو أثر.

س: ما صفة حشر الخلق يوم القيامة؟

ج: للحشر حالتان:

الأولى: حشرٌ من القبور إلى محل القضاء والحساب، وهذا يكون بحشر الناس مشاة حفاة عراة غُرلاً.

الثانية: حشرٌ من محلِّ القضاء إلى الجنة والنار كما يلي:

١ – يُحشر المؤمنون وفداً مكرمين كما قال سبحانه: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥)} [مريم/٨٥].

٢ – ويُحشر الكافرون على وجوههم عُمْياً، وبُكماً، وصُمّاً، عِطاشاً، زُرقاً ألوانهم من الخوف والقلق والعطش، يُحبس أولهم على آخرهم فيساقون إلى النار مجتمعين.

٣– يَحشرُ الله يوم القيامة الدوابَّ، والبهائم، والوحوش، والطيور، ثم يحصل القِصاص بين الدواب، فيقتص للشاة الجمَّاء (أي: ليس لها قرون) من القرناء (أي: صاحبة القرون) نطحتها، فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها: كوني تراباً.

س: مَن الذين يُظلهم الله في الموقف يوم القيامة؟

ج: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ؛ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ (أي: دمعت) عَيْنَاهُ"[٥٦].

---

[٥٣] البخاري (٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥).

[٥٤] مسلم (٢٢٧٨).

[٥٥] البخاري (٦٥٢١)، ومسلم (٢٧٩٠).

[٥٦] البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

وعَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ»[٥٧].

س: كيف سيأخذ الناسُ كتبَهم يوم القيامة؟

ج: يُعطى كل واحد من أهل الموقف كتابه، مكتوب فيه ما عمل من خير أو شر، فمنهم مَنْ يُعطى كتابه بيمينه وهم السعداء، ومنهم مَنْ يُعطى كتابه بشماله من وراء ظهره وهم الأشقياء.

س: ما صفة ميزان الأعمال يوم القيامة؟

ج: توضعُ الموازين يوم القيامة لحساب الخلائق، ويتقدم الناس واحداً واحداً للحساب، فيحاسبهم ربهم، ويسألهم عن أعمالهم، فإذا تم الحساب كان بعده وزن الأعمال، وهو ميزان حقيقي له كِفَّتَان.

قال الله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)} [القارعة/٦ - ١١].

س: ما الذي سيُسألُ عنه العبد يوم القيامة؟

ج: عن أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلاهُ"[٥٨].

س: من أول الأمم حسابًا يوم القيامة؟

ج: أول مَنْ يحاسب من الأمم يوم القيامة أمة النبي مُحَمَّد ﷺ، وأول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة من الأعمال الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، وأول ما يُقضى بين الناس في الدماء، يعني في القتل.

س: ما صفة حوض النبي ﷺ ؟

ج: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: "حَوْضِي مَسِيْرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيْحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ (أي: أكوابه) كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلا يَظْمَأُ أَبَداً"[٥٩].

س: مَنْ الذي سيُطرد عن الحوض يوم القيامة؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: " يَرِدُ عَلَيَّ يَومَ القِيَامَةِ رَهْطٌ (أي: جماعة) مِنْ أَصْحَابِي (أي: أمتي)، فَيُجْلَونَ (أي: يُطردون ويُبعدون) عَنِ الحَوضِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُم ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى (كناية عن الردة والرجوع عن الإسلام والابتداع فيه)"[٦٠].

س: ما هوالصراط؟

ج: **الصراط:** هو الجسر المنصوب على ظهر جهنم، يَعبرُ المسلمون عليه إلى الجنة.

س: ما صفة الصراط والمرور عليه؟

ج: هو أدقُّ من الشعرة، وأحد من السيف، عليه خطاطيف وكلاليب تخطف الناس وتوقعهم في النار، يمر الناس عليه على

---

[٥٧] صحيح. رواه أحمد (١٧٣٣٣). وانظر: صحيح الترغيب للألباني (٨٧٢).

[٥٨] صحيح. رواه الترمذي (٢٤١٧). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (١٢٦).

[٥٩] البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢).

[٦٠] البخاري (٦٥٨٥)، ومسلم (٢٢٩٧).

قدر أعمالهم: فمنهم من يمر كالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأفضل أنواع الخيل، ومنهم من يجري، ومنهم من يمشي، ومنهم من يزحف على يديه ورجليه.

س: مَنْ أول مَنْ يعبرُ الصراط؟

ج: أول من يَعبُر الصراط نبينا مُحَمَّد ﷺ وأمته، ولا يَعبُر الصراط إلا المؤمنون، فيُعطون نورهم على قدر إيمانهم وأعمالهم، ثم يمرون على الصراط بحسب ذلك.

س: ماذا يكون للمؤمنين بعد عبور الصراط؟

ج: عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يَخْلُصُ المؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ (أي: طريق) بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ أَهْدَى (أي: أعرف) بِمَنْزِلِهِ فِي الجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا"[٦١].

يعني: بعد التهذيب والتنقية يدخل المؤمن الجنة مسرعاً إلى بيته الذي أعده الله له، وقد عرّفه الله إياه أكثر من معرفته لبيته الذي كان يعيش فيه في الدنيا.

س: ما معنى الشفاعة، وما أقسامها؟

ج: الشفاعة: هي طلب العون للغير.

الشفاعة يوم القيامة قسمان:

الأول: شفاعة خاصة بالنبي ﷺ، وهي أنواع:

١ – فأعظمها شفاعته ﷺ العظمى في أهل الموقف ليُقضى بينهم، فيشفع فيهم، ويقضي الله بينهم، وهي المقام المحمود له. وسبق الحديث عنها في السؤال رقم (١٠٩).

٢ – ومنها شفاعته ﷺ في أناسٍ من أمته، فيدخلون الجنة بغير حساب، وهم السبعون ألفاً، حيث يقول الله له: أَدْخِل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن.

٣ – شفاعته ﷺ في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة.

٤ – شفاعته ﷺ في رفع درجات من يدخل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.

٥ – شفاعته ﷺ في عمه أبي طالب أن يُخفف عنه عذابه.

٦ – ومنها شفاعته ﷺ أن يُؤذَن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.

الثاني: شفاعة عامة للنبي ﷺ وغيره من الأنبياء، والملائكة، والمؤمنين، وهي الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها، وفيمن دخلها أن يخرج منها.

– ويشترط لهذه الشفاعة شرطان:

١ – إذن الله تعالى في الشفاعة. كما قال سبحانه: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة/٢٥٥].

٢ – رضا الله عن الشافع والمشفوع له. كما قال سبحانه: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى (٢٦)} [النجم/٢٦].

---

[٦١] البخاري (٦٥٣٥).

س: هل الكافر له شفاعة؟

ج: الكافر لا شفاعة له، فهو مخلَّد في النار لا يدخل الجنة، ولو فُرض أن أحداً شفع له لم تنفعه الشفاعة، كما قال سبحانه عن المجرمين: {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨)} [المدثر/٤٨].

س: هل يجوز طلب شفاعة النبي ﷺ؟

ج: من أراد شفاعة النبي ﷺ فليطلبها من الله عز وجل كأن يقول: اللهم ارزقني شفاعة نبيك، ويُتْبِع ذلك بالعمل الصالح الموجب لهذه الشفاعة كإخلاص العبادة للهِ وحده، وكثرة الصلاة على النبي ﷺ، وسؤال الوسيلة له بعد الأذان، وغيره من العمال الصالحة.

وصف الجنة

س: أين الجنة ؟ وهل هي موجودة الآن؟

ج: الجنة في السماء، وهي موجودة مخلوقة الآن، وقد رآها النبي ﷺ ورأى ما فيها.

س: كم عدد أبواب الجنة، مع ذكر أسماء بعضها؟

ج: عدد أبواب الجنة ثمانية. عن سهل بن سعد ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيْهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ"[٦٢].

وقد ورد أسماء بعضها في حديث أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيْلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ. فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابَ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ"[٦٣].

س: ما حجم الباب من أبواب الجنة؟

ج: عن عتبة بن غزوان ﷺ قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ (أي: مقدار سعة الباب) مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ **مَسِيْرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً**، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيْظٌ مِنَ الزِّحَامِ[٦٤]. أي: الباب ممتليء من الناس مع أن سعته مسيرة أربعين سنة.

س: ما الأوقات التي تُفتح فيها أبواب الجنة في الدنيا؟

ج: الأوقات التي تُفتح فيها أبواب الجنة في الدنيا:

أ – كل إثنين وخميس:

عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَومَ الإِثْنَيْنِ، ويَومَ الخَمِيْسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً إلا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ (أي: بغضاء)، فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا –ثَلاثاً–"[٦٥].

ب – وفي رمضان:

---

[٦٢] البخاري (٣٢٥٧)، ومسلم (١١٥٢).

[٦٣] البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧).

[٦٤] مسلم (٢٩٦٧).

[٦٥] مسلم (٢٥٦٥).

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ (أي: رُبطت) الشَّيَاطِينُ"[٦٦].

ج – وبعد الوضوء:

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ (أَوْ فيُسْبِغُ) الوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، إلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ"[٦٧].

س: مَنْ أول من يدخل الجنة؟

ج: أول من يدخل الجنة هو النبي مُحَمَّد ﷺ. عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟، فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ"[٦٨].

س: من أول أمة تدخل الجنة؟

ج: المسلمون. عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يومَ القِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ"[٦٩].

س: اذكر صفة أهل الجنة؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ (أي: جماعة)يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (أي: بعدهم) عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ (أي: ليس في الجنة قضاء حاجة)، وَلا يَتْفِلُونَ (أي: لا يَبْصُقون)، وَلا يَمْتَخِطُونَ (أي: ليس عندهم مخاط في أنوفهم)، أَمْشَاطُهُمُ (أي: ما يُسرّحون به شعورهم) الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ (أي: عرقهم) المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ (أي: ما يتبخرون به) الأُلُوَّةُ (أي: أفضل أنواع البخور)، وَأَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ (أي: ما يقارب: ٣٧ مترًا)"[٧٠].

الذراع = ٦٤ سم تقريبًا.

س:كم عُمُر أهل الجنة؟

ج: عن معاذ بن جبل ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْداً مُرْداً (أي: ليس لهم شعر في أجسادهم) مُكَحَّلِينَ (أي: عيونهم سوداء خِلقة بدون وضع كحل) أَبْنَاءَ ثَلاثِينَ، أَوْ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً"[٧١].

س: ما صفة وجوه أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: { تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤)} [المطففين/٢٢ – ٢٤]. **أي:** بهاء النعيم ونضارته ورونقه، فإن توالي اللذة والسرور يكسب الوجه نورًا وحسنًا وبهجة.

وقال الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)} [القيامة/٢٢ – ٢٣]. **نَاضِرَةٌ:** أي: حسنة بهية، لها رونق

---

[٦٦] البخاري (٣٢٧٧)، ومسلم (١٠٧٩).

[٦٧] مسلم (٢٣٤).

[٦٨] مسلم (١٩٧).

[٦٩] البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٨٥٥).

[٧٠] البخاري (٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤).

[٧١] حسن. رواه أحمد (٧٩٣٣)، والترمذي (٢٥٤٥) . وانظر: مشكاة المصابيح للألباني (٥٦٣٩).

ونور، مما هم فيه من نعيم القلوب، وبهجة النفوس، ولذة الأرواح.

س: هل يدخل أحد الجنة بغير حساب ولا عذاب؟

ج: نعم. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ لما سأل جبريل عليه السلام عن الأمم، فقال: "هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ، **وَهَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفاً قُدَّامَهُمْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ**. قُلْتُ: وَلِمْ؟ قَالَ: كَانُوا لا يَكْتَوونَ (أي: لا يستخدمون الكي بالنار في العلاج)، ولا يَسْتَرْقونَ (أي: لا يستخدمون الرقية التي فيها شرك بالله تعالى)، وَلا يَتَطَيَّرُون (أي: لا يتشاءمون)، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"[٧٢].

وعن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "وَعَدَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفاً لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفاً، وَثَلاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ "[٧٣]. **الحثيات:** عدد لا يعلمه إلا الله.

س: ما صفة أرض الجنة وبنائها؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ قال: قلنا يا رسول الله ... الجنة ما بناؤها؟ قال: "لَبِنَةٌ (اللَّبِنَةُ: هِيَ مَا يُصْنَع مِنْ الطِّين وَغَيْره لِلْبِنَاءِ) مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلاطُهَا (أي: الطِّينُ الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ اللَّبِنَتَيْنِ[٧٤]) المِسْكُ الأَذْفَرُ (أي: الشديد الريح)، وَحَصْبَاؤُهَا (أي: ما يشبه الحصى) اللُّؤْلُؤُ وَالياقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ (أي: الناعم الأصفر طيب الريح)، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ وَلا يَبْأَسُ (أي: لا يحزن ولا يهتم)، وَيُخَلَّدُ وَلا يَمُوتُ، لا تَبْلَى (أي: لا تتقطع) ثِيَابُهُمْ وَلا يَفْنَى شَبَابُهُمْ. أي: (لا يكبرون في السن بل يبقون شبابًا أبدًا)"[٧٥].

س: ما صفة خيام أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢)} [الرحمن/٧٢].

قال القاسمي: الحُورُ: جمع (حوراء) وهي البيضاء النقية. ومعنى مَقْصُوراتٌ: أي: قصرن أنفسهنّ على منازلهنّ، لا يهمهنّ إلا زينتهنّ ولهوهنّ. والخِيامِ، قال ابن جرير: يعني بها البيوت[٧٦].

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلاً، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المؤْمِنُ، فَلا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً "[٧٧].

فَلا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً: إما لمزيد سعتها وكمال تباعد ما بينهم، وإما بستر ذلك عن الآخرين لحكمة تقتضيه[٧٨].

س١٤٢: ما صفة غُرَف أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨)} [العنكبوت/٥٨].

---

[٧٢] البخاري (٦٥٤١)، ومسلم (٢٢٠).

[٧٣] صحيح. رواه أحمد (٢٢٣٠٣)، والترمذي (٢٤٣٧)، وابن ماجه (٤٢٨٦). وانظر: الصحيحة للألباني (٤/ ٥٤١).

[٧٤] تحفة الأحوذي للمباركفوري (٦/ ٣١٧).

[٧٥] صحيح. رواه الترمذي (٢٥٢٦). وانظر: صحيح الجامع للألباني (٣١١٦).

[٧٦] تفسير القاسمي (٩/ ١١٤).

[٧٧] البخاري (٤٨٧٩)، ومسلم (٢٨٣٨).

[٧٨] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علّان (٨/ ٧٣٦).

وعن علي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "إنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفاً تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا (يعني لأنها شفافة لا تحجب ما وراءها) فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "لِمَنْ أَطَابَ الكَلامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَى للهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ"[٧٩].

س: ما صفة فُرش أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: {مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ} [الرحمن/٥٤]. أي: الحرير.

س: ما صفة سُرر (جمع سرير) أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧)} [الحجر/٤٧].

وقال الله تعالى: {مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٢٠)} [الطور/ ٢٠].

الاتكاء: هو الجلوس على وجه التمكن والراحة والاستقرار. والسُرُر: هي الأرائك المزينة بأنواع الزينة من اللباس الفاخر والفرش الزاهية. **مصفوفة:** منظمة ومرتبة؛ ليدل ذلك على كثرتها، وحسن تنظيمها، واجتماع أهلها وسرورهم، بحسن معاشرتهم، ولطف كلام بعضهم لبعض[٨٠].

س: ما صفة حُلِيّ أهل الجنة ولباسهم؟

ج: يلبس أهل الجنة رجالاً ونساء الحرير والذهب واللؤلؤ وغيره.

قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣)} [الحج/٢٣]. **{أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ}** أي: يُسورون في أيديهم، رجالهم ونساؤهم أساور الذهب[٨١].

س: ما صفة خدم أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨)} [الواقعة/١٧ – ١٨].

وقال الله تعالى: {وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا (١٩)} [الإنسان/ ١٩].

{وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ} أي: خلقوا من الجنة للبقاء، لا يتغيرون ولا يَكبُرون، وهم في غاية الحسن، **{إِذَا رَأَيْتَهُمْ}** منتشرين في خدمتهم **{حَسِبْتَهُمْ}** من حسنهم **{لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا}** وهذا من تمام لذة أهل الجنة، أن يكون خدامهم الولدان المخلدون، الذين تَسرُّ رؤيتهم، ويدخلون على مساكنهم آمنين، ويأتونهم بما يدَّعون وتطلبه نفوسهم[٨٢].

س: ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟

ج: عن أنس بن مالك ﷺ، أن عبد الله بن سلام ﷺ سأل النبي ﷺ ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ فقال: "زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ"[٨٣].

---

[٧٩] حسن لغيره. رواه أحمد (١٣٣٨)، والترمذي (٢٥٢٧). وانظر: أنيس الساري (٣/ ١٨٤٦)، والروض البسام (٥/ ٢٢٤).

[٨٠] تفسير السعدي (ص ٨١٥).

[٨١] تفسير السعدي (ص ٤٧٦).

[٨٢] تفسير السعدي (ص ٩٠٢).

[٨٣] البخاري (٣٣٢٩).

زيادة كبد الحوت: هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد، وهي ألذ الأطعمة وأهنؤها، وحكمة اختصاصها بأولية الأكل أنها أبرد شيء في الحوت فيأكلونها فتزول الحرارة الحاصلة لهم في الموقف يوم القيامة[٨٤].

س: ما صفة طعام أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا} [الرعد/٣٥].

وقال الله تعالى: {وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١)}[الواقعة/ ٢٠ - ٢١].

وعن جابر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيْهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلا يَتْفِلُونَ (أي: لا يبصقون)، وَلا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَمْتَخِطُون" قالوا: فما بال الطعام؟ قال: "جُشَاءٌ (أي: هو تنفس المعدة من الامتلاء رائحته كالمسك) وَرَشْحٌ (عرق) كَرَشْحِ المسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيْحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ(أي: يسبحون ويذكرون الله كما يتنفسون، فلا ينقطع ذكرهم لله كما لا ينقطع نَفَسُهُم)"[٨٥].

س: ما صفة شراب أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)} [الإنسان/٥].

أي: شراب لذيذ من خمر قد مزج بكافور؛ أي: خلط به ليبرده ويكسر حِدَّتَه، وهذا الكافور في غاية اللذة قد سلم من كل مكدِّر ومنغِص.

وقال الله تعالى: {وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧)} [الإنسان/١٧].

أي: يسقون في الجنة من كأس، وهو الإناء المملوء من خمر ورحيق، {كَانَ مِزَاجُهَا} أي: خلطها {زَنْجَبِيلا} ليطيب طعمه وريحه[٨٦].

س: ما صفة أشجار الجنة وثمارها؟

ج: قال الله تعالى: {وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا (١٤)} [الإنسان/١٤]. أي: قربت ثمراتها من مريدها تقريبا ينالها وهو قائم أو قاعد أو مضطجع[٨٧].

وقال الله تعالى: {وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ} [مُحَمَّد/١٥].

وعن أبي سعيد ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيْرُ الرَّاكِبُ الجَوادَ أَو المضَمَّرَ أي: (المجهز للجري والسفر) السَّرِيعَ مائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا"[٨٨].

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "ما فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ"[٨٩].

س: ما صفة أنهار الجنة؟

ج: قال الله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ

---

[٨٤] انظر: الكواكب الدراري للكرماني (٢٣/ ٤٧)، والسراج المنير شرح الجامع الصغير (١/ ٣٢٧).

[٨٥] مسلم (٢٨٣٥).

[٨٦] تفسير السعدي (٩٠١- ٩٠٢).

[٨٧] تفسير السعدي (ص٩٠١).

[٨٨] البخاري (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٨).

[٨٩] صحيح. رواه الترمذي (٢٥٢٥). وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٣٧٣٢).

لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ} [مُحَمَّد/١٥].

غير آسن: أي: غير متغير، بل رائحته طيبة.

وعن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "بَيْنَمَا أَنَا أَسيرُ فِي الجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ (شاطئاه) قِبابُ الدُّرِّ المجَوَّفِ، قُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طيبُهُ، أَوْ طينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ"[٩٠].

س: ما صفة نساء أهل الجنة؟

ج: قال الله تعالى: {لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)} [آل عمران/ ١٥].

أي: مطهرات الأخلاق والخَلْق: فأما الأخلاق: فهن مُطهَّرات اللسان، مطهرات الأبصار، متحببات إلى أزواجهن بالخلق الحسن، والتودد إليه، والأدب القولي والفعلي، قاصرات طرفهن على أزواجهن، وقاصرات ألسنتهن عن كل كلام قبيح.

وأما الخَلق: فهن مطهرات من الحيض والنفاس، والبول، والغائط، والمخاط، والبصاق، والرائحة الكريهة، ومتصفات بكمال الجمال، فليس فيهن عيب، ولا دمامة خلق[٩١].

وعن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: " وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلمَلأَتْهُ رِيحاً، وَلَنَصِيفُهَا (أي: خمارها [٩٢]) عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"[٩٣].

س: هل يُولد لأهل الجنة؟

ج: عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "المؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الوَلَدَ فِي الجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي"[٩٤].

س: هل ينتهي نعيم الجنة؟

ج: لا ينتهي نعيمهم؛ بل هو دائم متجدد لا يملون منه ولا يتعبون. قال الله تعالى في وصف الجنة: { أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٣٥)} [الرعد/٣٥].

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا (أي: تمرضوا) أَبَداً، وَإِنّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فلا تَمُوتُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا (أي: تظلوا شباباً) فلا تَهْرَمُوا (أي: تكبَروا في السن) أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْأَسُوا أَبَداً، فذلك قوله عزوجل: {وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[٩٥]. **فلا تبأسوا:** أي لا يصيبكم بؤس، وهو الكَرب والحُزن والهم والغم[٩٦].

---

[٩٠] البخاري (٦٥٨١).

[٩١] تفسير السعدي (ص ٤٧).

[٩٢] شرح صحيح البخاري للخطابي (٢/ ١٣٥٧).

[٩٣] البخاري (٢٧٩٦)، ومسلم (١٨٨٠).

[٩٤] صحيح. رواه الترمذي (٢٥٦٣). وانظر: صحيح الجامع (٦٦٤٩).

[٩٥] مسلم (٢٨٣٧).

[٩٦] شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٧٤)

س: هل يلحق أولاد المؤمن به في الجنة؟

ج: نعم. إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)} [الطور/٢١]. ألتناهم: أي: أنقصناهم.

س: ما أعظم نعيم لأهل الجنة ؟

ج: أعظم النعيم لأهل الجنة هو النظر إلى وجه الله تعالى. قال الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)} [القيامة/٢٢ – ٢٣]. وعن صهيب ﷺ، عن النبي ﷺ قال: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيْدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلّ[٩٧].

س: ما كلام أهل الجنة ؟

ج: كلامهم حمد الله تعالى، وتسبيحه، وذِكره.

قال الله تعالى: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)} [الزمر/٧٤].

وقال الله تعالى: {دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠)} [يونس/١٠].

وعن جابر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: " يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ"[٩٨].

س: بماذا يخاطب الله أهل الجنة ؟

ج: عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ. فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً"[٩٩]. اللهم اجعلنا منهم بفضلك وكرمك.

س: ما مقدار أمة مُحَمَّد ﷺ في الجنة؟

ج: أكرم الله تعالى هذه الأمة بأن جعلها شطر (أي: نصف) أهل الجنة، ثم تفضَّل عليهم بالزيادة إلى الثلثين (وهما أكثر من النصف).

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ في قُبَّةٍ (أي: خيمة) فقال: "أَتَرْضَونَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قلنا: نعم. قال: أَتَرْضَونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قلنا: نعم. قال: أَتَرْضَونَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قلنا: نعم. قال: إِنِّي

---

[٩٧] مسلم (١٨١).

[٩٨] مسلم (٢٨٣٥).

[٩٩] البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩).

لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ"[١٠٠].

كالشعرة البيضاء...إلخ: معناه قلة عدد المسلمين بالنسبة إلى غيرهم من الأمم. كأن عدد المسلمين شعرة بيضاء في جلد ثور أو بقرة سوداء.

اللهم ارض عنا، وعن والدينا، وأهلينا، والمسلمين أجمعين، وأدخلنا برحمتك في جنات النعيم

وصف النار

س: أين مكان النار؟

ج: في الأرض السفلى. قال الله تعالى: {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧)} [المطففين/٧].

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: ... "وَأَمَّا الكَافِرُ فَإِذَا قُبِضَتْ نَفْسُهُ وَذُهِبَ بِهَا إِلَى بَابِ الأَرْضِ يَقُولُ خَزَنَةُ الأَرْضِ: مَا وَجَدْنَا رِيحاً أَنْتَنَ مِنْ هَذِهِ، فَتَبْلُغُ بِهَا إِلى الأَرْضِ السُّفْلَى"[١٠١].

س: مَنِ المخلّدون في النار؟

ج: الكفار والمشركون والمنافقون مخلدون في النار، وأما عصاة المسلمين الذين ماتوا على المعاصي ولم يتوبوا منها فهم تحت مشيئة الله عز وجل إن شاء غفر لهم، وإن شاء عذبهم بقدر ذنوبهم.

س: ما عدد أبواب النار؟

ج: قال الله تعالى: {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤)} [الحجر/٤٣ - ٤٤]. وقال الله تعالى: {إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩)} [الهمزة/٨ - ٩].

أي: مغلقة على أهلها في عمد ممددة قد مدت من ورائها، لئلا تنفتح أبوابها، حتى يكونوا في ضيق وهَمٍّ وشدة[١٠٢].

س: ما عُمق النار؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وَجْبَةً (أي: صوت سقوط شيء)، فقال النبي ﷺ: تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قال: قلنا الله ورسوله أعلم، قال: "هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ **مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً** (أي: سبعين عامًا) فَهُوَ يَهْوِي (أي: يسقط) فِي النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا"[١٠٣]. وهذا يدل على عمقها الكبير جدًّا.

س: ما حجم الواحد من أهل النار في النار؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ضِرْسُ الكَافِرِ أَوْ نَابُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ (أي: سُمْك جلده) مَسِيرَةُ ثَلاثٍ"[١٠٤]. أي: مسيرة ثلاثة أيام مشياً على الأقدام.

وعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ (أي: كتفي) الكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ المسْرِعِ"[١٠٥].

---

[١٠٠] البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١).

[١٠١] صحيح. رواه النسائي في" الكبرى" (١١٩٢٤)، وابن حبان في "صحيحه" (٣٠١٣). وانظر: التعليقات الحسان للألباني (٥/ ٣٩).

[١٠٢] تفسير السعدي (ص ٩٢٥).

[١٠٣] مسلم (٢٨٤٤).

[١٠٤] مسلم (٢٨٥١).

س: ما مقدار حرارة النار ؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ **جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ**. قالوا: والله إن كانت لكافيةً يا رسول الله، قال: "فَإِنّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا (أي: زادت نار الآخرة) بِتِسْعَةٍ وَسِتّينَ جُزْءاً كُلُّها مِثْلُ حَرّهَا"[١٠٦] .

نسأل الله السلامة منها.

س: كم عدد رؤساء خزنة النار، ومَن قائدهم؟

ج: رؤساء خزنة النار ١٩ ملكًا غلاظٌ شدادٌ، وقائدهم اسمه (مالك).

س: من أكثر أهل النار؟

ج: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ أُرِيْتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ. قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: يَكْفُرْنَ العَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيئاً، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيراً قَطُّ[١٠٧] .

س: من أهون أهل النار عذاباً ؟

ج: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَومَ القِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ (أي: أسفل) قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ"[١٠٨] .

س: ما صفة طعام أهل النار؟

ج: قال الله تعالى: {إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (٤٦)} [الدخان/٤٣ - ٤٦].

{شَجَرَةَ الزَّقُّومِ}: هي شر الأشجار وأفظعها، وأن طعمها {كَالْمُهْلِ} أي: كالصديد المنتن خبيث الريح والطعم شديد الحرارة يغلي في بطونهم {كَغَلْيِ الْحَمِيمِ} وهو الماء الحار المغلي[١٠٩] .

وقال الله تعالى: {لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)} [الغاشية/٦ - ٧].

والضريع: نبات ذو شوك من نار. نسأل الله العافية[١١٠] .

وقال الله تعالى: {فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (٣٧)} [الحاقة/٣٥ - ٣٧]. **الغسلين:** هو صديد أهل النار، الذي هو في غاية الحرارة، ونتن الريح، وقبح الطعم ومرارته[١١١] .

س: ما صفة شراب أهل النار؟

ج: قال الله تعالى: {وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)} [إبراهيم/١٥ - ١٧].

---

[١٠٥] البخاري (٦٥٥١)، ومسلم (٥٢).

[١٠٦] البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣).

[١٠٧] البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٠٧).

[١٠٨] البخاري (٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣).

[١٠٩] تفسير السعدي (ص ٧٧٤).

[١١٠] تفسير السعدي (ص ٩٢٢).

[١١١] تفسير السعدي (ص ٨٨٤).

{مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ} : هو ما يسيل من جوف أهل النار من القيح والدم {يَتَجَرَّعُهُ} يبتلعه {وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ} أي: لا يبتلعه؛ بل يخرجه من فمه لرداءته وقبحه[١١٢].

وقال الله تعالى: {وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥)} [مُحَمَّد/١٥]. أي: بالغاً نهاية الحرارة.

س: ما صفة ثياب أهل النار؟

ج: قال الله تعالى: {فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩)} [الحج/١٩].

س١٨٧: ما فُرش أهل النار؟

ج: قال الله تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١)} [الأعراف/٤١].

{لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ} أي: فراش من تحتهم، **{وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ}** أي: ظلل من العذاب تغشاهم وتغطيهم.

س: هل ستمتليء النار من البشر؟

ج: كلا. قال الله تعالى: {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٣٠)} [ق/٣٠].

وعن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيْهَا قَدَمَهُ (أي: رجله وليست كأرجلنا)، فَيَنْزَوِي (أي: فينضم) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ أي: (يكفي يكفي) بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلا يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضْلٌ (أي: أماكن فارغة) حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقاً، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ"[١١٣].

س: ما أشد عذاب أهل النار؟

ج: هو منعهم من النظر إلى وجه الله تعالى .كما قال سبحانه: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (١٦)} [المطففين/ ١٥ - ١٦].

س: هل يُخلد أهل النار فيها؟

ج: أما بالنسبة للكفار، فنعم يخلدون فيها ولا يخرجون منها أبداً. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالموتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لا مَوْتَ، يَا أَهْلَ النَّارِ لا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحاً إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْناً إِلَى حُزْنِهِمْ"[١١٤].

س: بماذا حجبت الجنة والنار؟

ج: عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ"[١١٥].

ومعنى الحديث: أن طريق الجنة محفوف بما تكرهه النفوس من الطاعات وترك المحرمات، فمن أراد الوصول إلى الجنة فلابد من مجاهدة نفسه على هذه المكاره.

وأما طريق النار فمحفوف بالشهوات والمعاصي واستثقال الطاعات، فمن أراد البعد عنها فليجتنب هذه الشهوات المحرمة.

---

[١١٢] أوضح التفاسير، لمحمد الخطيب (١/ ٣٠٧).

[١١٣] البخاري (٤٨٤٨)، ومسلم (٢٨٤٨).

[١١٤] البخاري (٦٥٤٨)، ومسلم (٢٨٥٠).

[١١٥] البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣).

س: كيف نتقي دخول النار؟

ج: قال الله تعالى: {وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (١٣١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢)} [آل عمران/١٣١ - ١٣٢]. فنتقي النار بطاعة الله ورسوله ﷺ.

وعن عدي بن حاتم ﷺ، أن النبي ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ (أي: أعرض وصرف وجهه) فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ"[١١٦].

فنتقي النار بالصدقة ولو كانت قليلة.

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى"[١١٧]. ونتقي النار بطاعة النبي ﷺ فيما أمرنا به، واجتناب ما نهانا عنه.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

الركن السادس: الإيمانُ بالقَدَرِ

س: ما معنى القَدَر؟

ج: القدر: هو علم الله تعالى بكل شيء، وبكل ما أراد إيجاده أو وقوعه من الخلائق، والعوالم، والأحداث، والأشياء، وتقدير ذلك وكتابته في اللوح المحفوظ. والقدر سِرُّ الله في خلقه، لم يَطَّلِع عليه مَلَك مُقَرَّب، ولا نبي مرسل.

س: ما معنى الإيمان بالقدر؟

ج: هو التصديق الجازم بأن كل ما يقع من الخير والشر وكل شيء فهو بقضاء الله وقدره كما قال سبحانه: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)} [القمر/٤٩].

س: ما مراتب الإيمان بالقدر؟

ج: الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

١ – العلم: وهو الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً؛ سواء كان مما يتعلق بأفعاله سبحانه كالخلق، والتدبير، والإحياء، والإماتة ونحو ذلك، أو مما يتعلق بأفعال المخلوقين كأقوال الإنسان وأفعاله وأحواله، وكأحوال الحيوان والنبات والجماد، وكل شيء فالله به عليم كما قال سبحانه: {وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (١٢)} [الطلاق/١٢].

٢ – الكتابة: وهي الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ من المخلوقات، والأحوال، والأرزاق: كتب كَمِّيَته، وكيفيته، وزمانه، ومكانه، فلا يتغير ولا يتبدل، ولا يزيد ولا ينقص إلا بأمره سبحانه.

قال الله تعالى: {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧٠)} [الحج/٧٠].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ»[١١٨].

٣ – المشيئة: وهي الإيمان بأن جميع الأشياء التي تحدث في الكون لا تكون إلا بمشيئة الله وإرادته.

---

[١١٦] البخاري (٦٥٦٣)، ومسلم (١٠١٦).

[١١٧] البخاري (٧٢٨٠)، ومسلم (١٨٣٥).

[١١٨] مسلم (٢٦٥٣).

فكل شيء واقع بمشيئة الله، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، سواء كان مما يتعلق بأفعاله سبحانه كالخلق والتدبير، والإحياء والإماتة ونحو ذلك، أو مما يتعلق بأفعال المخلوقين من الأفعال والأقوال والأحوال.

قال الله تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ} [القصص/٦٨]. وقال الله تعالى: {وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)} [إبراهيم/٢٧]. وقال تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس: ٨٢] .

٤ – الخلق: وهي الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، خلق جميع الكائنات بذواتها وصفاتها وحركاتها، لا خالق غيره، ولا رب سواه. قال الله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٦٢)} [الزمر/٦٢].

وقال الله تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)} [القمر/٤٩]. وقال الله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦)} [الصافات/٩٦].

وقد جُمعت هذه المراتب الأربع في هذا البيت:

عِلْمٌ كتابةُ مولانا مشيئتُه.....وَخَلْقُهُ وَهْوَ إِيجادٌ وتكوينُ

س: اذكر بعض ثمرات الإيمان بالقدر؟

ج: لتحقيق الإيمان بالقدر أثره البالغ وثمراته النافعة في حياة المؤمن فمن ذلك:

١ – الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب؛ لأنه مقدر الأسباب والمسبَّبات (أي: النتائج).

٢ – راحة النفس وطمأنينة القلب إذا أدرك العبد أن كل شيء بقضاء الله وقدره.

٣ – عدم الإعجاب بالنفس عند حصول المراد؛ لأن حصول ذلك نعمة من الله بما قدَّره من أسباب ذلك الخير والنجاح، فيشكر الله ويدع الإعجاب بنفسه.

٤ – عدم القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول المكروه؛ لأن ذلك بقضاء الله وقدره فيصبر على ذلك ويحتسب.

قال الله تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣)} [الحديد/٢٢ – ٢٣]. وعن صهيب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "عَجَباً لأَمْرِ المؤمِنِ، إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ"[١١٩] .

س: متى يجوز للإنسان الاحتجاج بالقدر؟

ج: ١– يجوز أن يحتج الإنسان بالقدر على المصائب، فإذا مرض الإنسان، أو مات، أو ابتلي بمصائب بغير اختياره فله أن يحتج بقدر الله فيقول: قَدَّرَ الله وما شاء فعل، وعليه أن يصبر ويرضى؛ لينال الثواب كما قال سبحانه: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)} [البقرة/١٥٥ – ١٥٧].

٢ – لا يجوز أن يحتج الإنسان بالقدر على المعاصي فيترك الواجبات، أو يفعل المحرمات؛ لأن الله أمر بفعل الطاعات، واجتناب المعاصي، وأمر بالعمل، ونهى عن الاتكال على القدر.

ولو كان القدر حجة لأحد؛ لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود ونحوهم، ولم يأمر بإقامة الحدود على المعتدين.

---

[١١٩] مسلم (٢٩٩٩).

س: ما حكم الأخذ الأسباب؟

ج: ما قدَّره الله للعبد من خير أو شر قدَّره مربوطاً بأسبابه، فللخير أسبابه وهي الإيمان والطاعات، وللشر أسبابه وهي الكفر والمعاصي. فعلى العبد أن يأخذ بالأسباب في جلب الخير أو دفع الشر سواء كان في أمور الدنيا أو الآخرة ولا يتكل على القدر المكتوب.

س: كيف يُدفع القدر النازل على العبد؟

ج: يشرع دفع القدر الذي قد وقع واستقر بقدرٍ آخر يرفعه ويزيله، كدفع قدَر المرض بقَدَر التداوي، ودفع قدَر الذنب بقدر التوبة والاستغفار وعمل الصالحات، ودفع قدَر الإساءة بقَدَر الإحسان، وهكذا.

تم والحمد للّه
وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين